الآثار المطويّة (تابع)

الجزء الثاني

بقلم

الاب انطونيوس شبلي اللبناني

في زيارة الاب العام بعض اديار

ان قدسهُ تأمل في ان بعض اديار لم يزرها ، وان الدنيا لم تعد تعطي سبيلاً للعبار حيث كان البرد مشتدًا والفحمة قلّت جدًا ، أبطل الورشة في دير القطاره بهذا الاسلوب وبهذا الشكل . وهو انه بعد ان حاسب المعلّمين العوام كما قلنا وصرفهم ارسل فطلب الحجّارين الرهبان والاخوة التعبون الى دير ميفوق ، فنزلوا من دير القطّاره وقبلوا يديهِ . وحينئذٍ اخذ يكافئ كلاً منهم كما يستحق فاعطاهم كامل الاثواب والاعبية (والعباءات) والاكسية الجديدة المخيّطة كل واحدٍ كملبوسهِ وقد كان سبق وهيّأها لهم بالمشترى من يدهِ ، واعطاهم ايضاً خرجيّات توازي اتعابهم واعراقهم والنتيجة كامل ما يسرّهم .

ثمّ من بعد هذا سفّر الاب يوسف (القليعاتي) والاخ عبدالله ورفقاءهما الى ارض الزاوية لكي يقيموا جسر طاحون رشعين المهدوم من طوفان المياه بعد ان اعطاهم كامل ما يلزم (من الدراهم) لقيامهِ ، كما انهُ انفذ كتابات الى الاب رئيس دير قزحيا معلنًا بذلك ، فصلّيا عند قدسهِ وودّعاهُ وتوجّها وأبقى في دير القطاره الاخ حنا الشنميري والاخ حنا حراجل لاجل ما يأتي ذكرهُ .

وفي ١٨ خلت من تشرين الثاني (١٨٥٢) ودّع الاب العام جمهور دير ميفوق وقام منهُ بهذا النوع : وهو انهُ بعد قرع ناقوس الطاعة والتئام الجمهور في بيت المائدة وتوصيتهِ بالقاء الحبّ والسلامة فرّق على كامل الجمهور خرجيّات كلّ واحد باستحقاقهِ ، وصعد الى دير القطاره وهكذا ودّع جمهوره بدفع الخرجيّات لهم . فتعجب الجميع من ذلك كيف انهُ مع نفقتهِ على العمار اعطى ما ذكرناهُ — ولا عجب من هذا لانهُ لم يكن يقتني لذاته شيئاً ولا لنفس الوظيفة لانهُ كان عريًّا من كلّ اقتناء حتى والضروري ايضاً كمثل محرمة او

جارحة (سكين) او ثياب او اعبية (عباءات) جديدة او مسكجة كلّا بل كان يستعمل ادنى ما يكون من الملابس الفقرية . اما خلاف ذلك تدعهُ جانباً مثل حرام وسجادة وغير اشكال لم يكن بهُ منها شي. — فبهذا ومن هذا التوفير كان يتجدُ معهُ دراهم وافية من مدخول الوظيفة .

وأوصى الاخ حنا الشنعيري بان يفكّ قالب القبو القبلي الذي عُقد حسب ما ذكرنا ، وان يبني فرناً جديداً بالزاوية القبلية ، وان يُكمّل تحت بعض احجار لاجل الشبابيك . وتوجّه قدسهُ الى دير مار مارون (عنّايا) في ١٨ ت٢ المذكور . فالاخ تمّم الامر وفكّ شقفة القالب في ٢٨ ت٢ . وفي ٦ ك١ باشر بتفصيل الفرن حيث هو الآن وعمّر بهِ لحدّ وضع الريش وبطّل من عدم تقديم الرمل البحري او الملح .

وفي ١٦ ك١ فتح الاب يوحنا (الدرعوني) الرئيس بأمر الاب العام اساس حارة فوق عين الحلالة وكان بانيها الاخ حنا الشنعيري والاخ حنا حراجل ، وحارة ثانية بأمر الاب العام امام بوّابة كرم ميفوق . وكان بانيها بو عسّاف الحشّاش.

وفي ٢٤ ك١ أكمل الاخ جبرايل (العراموني) شدّ صندوق القمح .

وفي ذهاب الاب العام الى دير مار مارون(عنّايا) جعل الطريق على جناب المشايخ بستي لحفد كعادة رؤسا. العام لكنّهُ لم يرقد الّا في دير مار مارون ، وكان وصولهُ بعد (صلاة) الستّار ومكث فيهِ سبعة ايام مداوماً المواظبة على حفظ الصلوات ليلًا ونهارًا وأنبذ بعيداً ما كان موجوداً من التراخي في حفظ القوانين الديرية ، وأخمد وأطفأ ما كان حاصلًا بين الحبيس وخادمهِ (من الخلاف) وأمر الرئيس حين توديعهِ الجمهور الذي كان وهو الاب انطونيوس من قرية بان[1] بان يسهر السهر التامّ على تمشّي الرسوم والقوانين .

وشرّف قدسهُ دير مار سركيس في قرية قرطبا الذي حضر رئيسهُ الاب جرجس القليعاتي الى دير مار مارون لتقبيل ايدي الاب العام . وبعد ان زار الدير المذكور ونظر احوالهُ وشاف بذاتهِ بعض امكنة كان المراد من العوام مقايضتها مع الرهبان ، فأمر بتتميم البعض وبعدم (التسليم) بالبعض . كما انهُ حثّ الرئيس والرهبان على قيام القانون وحسن السلوك والمساواة.

(١) لبس الاب شربل مخلوف الحبيس الاسكيم الرهباني في عهد هذا الرئيس.

وفي كانون الاول (١٨٥٢) قام نهار الاربعاء قاصداً دير مار سابين بكنتا ومكث فيهِ مدَّة خمسة ايام سائلاً وكاشفاً وناظراً حال الدير ومسرى الراهبات والرهبان .

وفي ٦ منهُ (كانون الاول) اودعهنَّ للرب وقام قاصداً دار سعادتهِ (الامير حيدر اسماعيل بللمع قائم مقام النصارى) في بكفيَّا فحظي بتقبيل الاعتاب الشريفة. وبعد ان اقضى مصالح تختصُّ بالرهبنة بدارهِ العامرة بتكتهِ (عندهُ) مدَّة ثلاثة ايام قام الى دير النبع ومنهُ الى دير مار الياس الراس في ١٠ كا سنة ١٨٥٢ . وهنا اكمل قدسهُ زيارة الاديار خلا دير مار روكز عجلتون الذي رئيسهُ الاب موسى الاهمجاني .

مشادة بين قدس الاب العام ورئيس دير مار عبدا المشمر
بشأن طاحون لدير مار الياس الراس

وقد كان جلّ مراد قدسهِ ومقصوده ان يحضر الى دير مار الياس الراس لكي ينظر الطاحون الذي كان سبق بناؤها ومباشرتها في اوائل آب سنتهِ (١٨٥٢) بأمرِ قدسهِ وبزمن رئاسة الاخت مادلينا (بليبل من ساقية المسك) على الدير المرقوم وباعتنا. وتعب ابناء الرهبنة كالاب نعمة الله التولاوي والابوين المرشدين (للراهبات) انطونيوس الدرعوني وحنا غباله . ومكان هذه الطاحون على جهة نهر الكلب تجاه ارض دير سيدة طاميش وقبال رزق دير مار عبدا (المشمَّر) الذي يختصُّ اخوتنا رهبان مار اشعيا .

ولا نغفل عن ذكر ما قاستهُ وكابدتهُ واحتملتهُ ابناء الرهبنة من الاتعاب والكلف والخسائر لاجل قيام المطحنة المذكورة :

اولاً — بسبب تقديم المعروضات (العرائض) لسعادتهِ (الامير حيدر اسماعيل المتقدّم ذكرهُ) من رئيس دير مار عبدا وقتئذٍ وهو القس يوسف بو غزلاني شبابي انطونياني بزعمهِ اننا متعدين عليهِ بتبطيل طاحونهِ .

ثانياً — بدفعهِ هو ورئيس عامهُ والمدبّرون لجناب الشيخ ابي راجي الخازن ربع طاحونهم بشرط ان لا يبيع لابناء رهبنتنا المار الذي بهِ يكون مرور قناة الماء كما تراهُ منقوشاً فيهِ صليباً . فبعد المزايدات والاخذ والردّ والكدّ

والجهد اشترت ابناء الرهبنة من الشيخ المذكور لتشي قناة الطاحون بموجب حجج موجودة في الدير بمقدار ٦٥٠٠ غرشاً عدا الخسائر لهذا ولهذا .

ثالثاً — ابناء الرهبنة اشتروا من حضرة الخوري صالح مبارك رئيس دير ريفون ومن موسى بو حبيب جميعاً قطعات توت تخصها لتمشي القناة المذكورة فوق الذي اخذناهُ من المذكور (الخوري صالح مبارك) . فلما علم الاب يوسف (بو غزلاني) والآباء المذكورون شرعوا يوسوسون لموسى المرقوم حتى جدَّد الدعوى على الدير (دير مار الياس الراس) بقولهِ : انهُ رزق قاصر (اي ولد قاصر لاجل فسخ البيع) . فقدمهُ كتب الى الاب اغناطيوس الخازن ان ينبيها بالشرع الذي تمَّ لدى حضرة الاب يوحنا حبيب القاضي في دلبتا[1] . وايضاً من كون اخشاب واحجار سدّ طاحون دير مار عبدا المذكور تُلقى على املاك وارزاق دير ريفون بقاطع كسروان التي اشترتها ابناء الرهبنة . فبموجب امر سعادتهِ بالشريعة الى نهاية هذه الدعوى وتلك عند الخوري حنا ، فكان الاب اغناطيوس الخازن بأمر الاب العام والاب يوسف بو غزلاتي متواقفين لدى الاب القاضي . فأخرج القاضي الفتاوى على موسى (بو حبيب) بمنع دعواه لانبها باطلة ، وعلى رئيس مار عبدا بان ليس لهُ حق بان يوضع اخشاب في رزق دير مار الياس الراس ولا يُلقي في املاكهِ شيئاً ما حتى يأخذ مياهاً لطاحون ديرهِ ، بل ان شاء ذلك فليكن بعيداً في النهر ذاته مقدار اربعة اذرع كما ترى صورة الافتاء الموجودة في خزانة دير الراس والتعليم على حجّة المشترى من موسى بو حبيب الذي علّقهُ القاضي المرقوم .

ويجب ان تعلم انهُ لولا رفع اخوتنا المذكورين (العرائض) لما كانت ابناء رهبنتنا تخسرت هذه الخسائر والاكلاف الزائدة على قيام هذه المطحنة . لانهُ من تراهُ يصدّق بان قطعةً من الحجر بوادي نهر الكلب من زمان آدم الى يومنا لم تكن تُستعمل لا من اربابها ولا من خلافهم ، وليس هو مكان يوافق المصلحة لولا وجود قطعة الارض من حدّ الشير مقلب الماء ونازل نحو البحر — التي تخصّ ديرنا الراس الموافق فيها قيام الطاحون .

(١) الذي صار فيما بعد مطراناً وهو من مؤسسي جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة . طسالع ترجمة حياته في « برنامج اخوية القديس مارون » ليوسف خطار غانم ص ١٧٦ .

وبالنتيجة ان من يرى هـذا الشيّار المشترى بثمن ٦٥٠٠ قرشاً يتعجّب ويندهل متحيّراً . فهذا الثمن المدفوع كان سببهُ رهبان مـار اشعيا بالقائهم القلق والـحبس بـامع غبطته (البطريرك يوسف الخازن) وجناب اخيهِ ابي راجي المذكور ووضعهم الثمن تحت المزائدة حينما رأوا مباشرتنا بالكر (سكر الطاحون) اولاً .

أمّا ما أعرضوهُ وشيّعوهُ بديوان سعادته (الامير حيدر اسماعيل قائم مقام النصارى) تدعهُ جانباً . وهذا يُعرف من صدور الاوامر لرهبان الدير (مار الياس الراس) بان يكفّوا عن العمل ويحضروا يواقفوا (بالشريعة) رئيس مار عبدا . كما انهم هيّجوا اهالي ذوق مصبح لمخاصمتنا بان يصدّروا دعواهم لحجـة الداقر بانهُ يخصُّ اهل المحلّ لا دير مار الياس .

ويا للعجب من هـذه المكافأة التي تنفرُ من سماعها الآذان ، لان ابناء رهبتنا سمحوا لهم بفتح الطريق بارض الدير (مار الياس) لاجل تدوير طاحونهم التي عمّرها الاب اوجين الشبابي برئاسته على دير مار عبدا سنة ١٨٤٥ . وهذه الطريق هي السالكة الآن من البيّارة لحدّ طريق السكه النازل من الدير لرامية الذوق ، وكلّهُ في ارض الدير (مار الياس) .

كذلك ان سكر طاحونهم كما وان بغلة الطاحون ذاتها في ارض دير سيّدة طاميش حيث انك تشاهد وتنظر ان حدّ رزقهم لقبال الشيّار الازلي من قناة الما . وبالطالع لحدّ الطريق الناطق للنهر . فمن تحتهِ ليس لهم ان ينزلوا . وأمّا سكرهم فهو فايت كثيراً هذا التخم .

س — من اين دخل هذا التعدّي .

ج — انهم (اي رهبان مار اشعيا) لمّا كانوا يبنون قناة طاحونهم ، فلما وصلوا الى هذا الحدّ وارادوا التقديم ، فبوقتهِ منعهم حضرة الاب يوسف الدحداح رئيس دير سيّدة طاميش سنة ١٨٤٥ .

فالاب أوجين (الانطوني) لكونهِ شبابي ويوجـد نسبة (نسب) بينهُ وبين حضرة الاب عمانويل (الاشقر) الشبابي (رئيس الرهبانية اللبنانيـة العام سابقاً) المرحوم حضر لديهِ وأخـبرهُ بواقع الحال وانهُ لا يحصل ضرر لدير طاميش سوى الخسارة على دير مار عبدا . فالاب المذكور (عمانويل الرئيس

العام) ارسل معتمدًا (من قِبَلهِ) عند الاب يوسف (الدحداح) الرئيس وقتئذٍ على دير طاميش بشأن ما ذكرنا وان يغضّ النظر عن هذه القضية لكونها لفائدة الوقف (وقف الرهبان الانطونيين). وكان المعتمد حضرة الاب لورنسيوس الشبابي (الرئيس العام) رئيس دير النبع وقتئذٍ. فانظر مقابلة المعروف ومكافأة الجميل منهم نحونا ؟!.. وهم بالحقيقة ملتزمون ذمّةً بردّ الخسائر لرهبنتنا .

هدم جسر طاحون رشعين بالطوفان

وفي ١٤ ك١ (١٨٥٢) الواقع نهار الثلاثاء بعد ان كان تعمّر جسر طاحون رشعين من يد الاب يوسف قليعاتي والاخ عبدالله كما ذكرنا ، وكان قد بقيَ منهُ ركنٌ الخواصر ، نزل طوفة على الجرد فاخذت الجسر والاخشاب التي للقالب وكان ذلك وقت العصر . وحصل المذكوران (الاب يوسف والاخ عبدالله) ورفقاؤهما بغمٍّ لا يوصف . فبالحال بادر الاخ عبدالله مسرعاً الى جمع خشب القالب من جهات زغرتا لاحقًا الاخشاب اينما وصلت ورفع الاحجار من وسط النهر وشرع بعمارهِ ثانيةً وبعونهِ تعالى وبشفاعة صاحب الاسكيم (القديس انطونيوس الكبير اب الرهبان) كان خلوصهُ في ١٠ك٢ سنة١٨٥٣ وفكّ قالبه على طبق المراد والمقصود . وصار عجب عظيم في طرابلس والزاوية من خرابهِ وعمارهِ ثانياً .

الثلج في امكنة معينة

في ٢ نهار الاحد من كانون الثاني سنة ١٨٥٣ اثلجت على المحمره فوق قرية بجه (بلاد جبيل) ولجهات تولا وبقسميًا ونواحي اميون وكوسبا على معدّل واحد ، ومن هذه الامكنة وبالطالع وبالنازل لم يكن لا مطر ولا ثلج ، لاننا نحن كنا بدير ميفوق والشمس شارقة وشاهدنا الثلج في الامكنة المذكورة .

مع ان الاعجب من هذا هو انهُ في هذه السنة ما مطرت الدنيا ولا قسيت حتى في كانون الاول والثاني فقد مرّا كأيام الصيف لان بأعلى الجبال ما اثلجت سوى غبار يزول بوقتهِ بمدّة هذين الشهرين . وايضاً شهر شباط مرّ بدون مطر كليًا سوى بأوّلهِ امطرت يومئذٍ لا غير .

عود على طاحون دير مار الياس الراس

في ١١ ك١ (١٨٥٢) ثاني يوم بعد تشريف الاب العام دير مار الياس الخدر الى نهر الكلب حيث هي قائمة الورشة بخصوص الطاحون . فأخذ اولاً يلاحظ كيفيـة تصريف المعلمين الحجّارين العوام الذين كانوا مباشرين كما اشرنا بمعاد الـكر .

ثانياً — نظر كيفية الاشغـال وترتيب الفعول (الفَعَلَة) وتسهيل المقلع وبنيان الـكر .

ثالثاً — فكّر بالاخص في الاكلاف والمصاريـف والكراوات والخسائر فضلاً عمّا ذكرناهُ من خسارة الدير من جهة المشترى والمرافعة بالشريعة وتقديم معروضات (معاريض) وبقيَ جملة ايام يتأمل ويتفرّس بما ذكرناهُ .

فبعد التمعُّن وتوسيع النظر وجد ما ذكرناهُ ليس لهُ نجاح ولا ترتيب ولا اصلاح الّا بهذا وهو : ان يحاسب المعلمين وجملة عوام كانوا بزعمهم مناظرين على الماء ومهندسين ، ولهذه المصلحة لا غير مقيمين ، آكلين شاربين ، وكل يوم كراهم عشرة غروش آخذين ، وان ينظّم ترتيباً جديداً موافقاً بالربّ لقيام الطاحون وتخفيف الاكلاف والمصاريف .

ولكن من سموّ حكمتهِ ودربتهِ كان يُصرف المذكورين الواحد بعد الآخر يوماً فيوماً بدون ان يعلم احد الى ان انهى المرغوب . وبعـد ان تمّم كلّ ما ذكرناهُ ارسل فطلب الحجّارين الرهبان من الزاويه بدون ان يعلم بخراب الجسر من طوفة الماء كما سبق ومباشرة عمارهِ ثانيةً . وكان نفوذ (ارسال) الامر في ٢٠ ك١ سنة ١٨٥٢ ، فحضر الاب يوسف قليعاتي في ٢٥ شهرهِ نهار السبت . وبعد ان قبّل ايدي قدسهِ سلّمـهُ تدبير المقلع . والاخ عبدالله بقيَ مباشرًا ثانيةً عمار الجسر كما ذكرنا الذي من خرابهِ اولاً وقيامهِ ثانياً بالحضرة(بالحال) صار العَجَب من كافة الاعيان باقتدار الرهبان .

وبموجب أمر قدسهِ حضّر الاخ عبدالله نهار الخميس في١٣ ك٢ سنة ١٨٥٣ هو والاخوة رفقاؤه ، فانسرّ قدسهُ بحضورهم .

وفي ١٤ شهرهِ ثاني يوم حضورهم الخدر قدسهُ وجملة الاخوة ليُريهم كامل ما بُنيَ من قناة الماء للطاحون وكيفية ذلك .

وبعد ان جال قدسهُ والاخ عبدالله وتمشّيا وتفرّسا هنا وهنا وبهذا العمل وبهذه القناة فبان ان الاكلاف التي صُرفت قبلًا كانت كافيةً ليس لقيام السكر فقط بل لابارة (آبار) الطاحون . والبرهان من هذا :

اولًا — لم يكن يقتضي لبنا. السكر من الارض وصاعدًا ، بل كان الواجب ان يُبنى في نصف الشيّار بعد ان يُفتح اساسٌ فيهِ .

ثانيًا — قيام السكر بعمار قوّ (قوي) ذي مؤنةٍ وافية .

ثالثًا — وعدا هذه كلّها كانت في كل جمعة محاسبة المعلّمين والفعلة والمناظرين الف وخمسماية غرشًا .

وفي ثالث الايام ارسل الاب العام فأتى بالمعلّم ناصيف (من بلدة برمّانا) الذي كان يبني في دير القطّاره وأمرهُ يبني في سكر الطاحون ، والاخوة الآخرون كانوا يقصّبون الحجار والاخ عبدالله يناظر على الجميع .

وأرسل أمرًا للاخ جبرايل العراموني بدير القطّاره فحضر الى دير الياس وشدَّ منجور الخان فوق العبّاره الذي كان تعمّر قبل قيام السكر ، وارسل ايضًا امرًا للاخ مخايل العراموني فحضر ، وكان شغلهُ في بغلة الطاحون بالنهر . وكان حضورهما في ١٨ كـ٢ (١٨٥٣) .

ومن هنا وصاعدًا وضع الاب العام الاعتنا. التام في تكثير الفعلة لقيام الطاحون ، ولذلك كان بمدّة وجودهِ في الدير ينزل يوميًا الى النهر ملاحظًا ومداومًا على احضار كلّ اللوازم وكلّ ما هو آئل لقيام الطاحون . ولاجل البعد وصعوبة المجال لانهُ عريض وطلعه ، جعل رقاد المعلّم ناصيف في النهر بالاوضة فوق السكر بطرف المُلك .

امّا الرهبان كانوا يمرّون الى الدير باضامةٍ كليّةٍ عليهم من التعب والبُعد وصعوبة المشي طلوعًا . واما قدسهُ فكان يخفّف على بعضهم هذا التعب وذلك بارسال بغلتهِ الى الاخ عبدالله ، واحيانًا الى الاب يوسف قليعاتي حينما يتّجد مركوب آخر . واكثر الايام كان الاب العام بالاطلاق ينزل ماشيًا ، وبالرجوع يركب احيانًا ، وكان بالاكثر يترك مركوبهُ للاخ المذكور ، واما الملاحظة بالمآكل والمشاوب فكانت مدوم.

وفي ١٧ كـ٢ (١٨٥٣) توجّه الاب العام الى دير طاميش نذر [1] ومنه حضر فقبّل اذيال سعادته بحضوري [2] لانهُ كان في محروسة بيروت عند سعادة وزير الادارة .

وفي ١٩ منهُ (كـ٢) رجع الى دير مار الياس لمباشرة الاهتمام بالطاحون بالوجه المشروح . وفي مدّة تشريفه دير الراس لقيام الطاحون — التي لم يكن احدٌ يظنُّ بدورانها لا من عوام ولا من رهبان حتى راهبات الدير انفسهنّ وذلك لاجل الصعوبة التي كانت موجودة من جهة الاكلاف وصعوبة المكان ؛ واذا توجهتَ الى هناك تشاهد عياناً علوّ السكر وارتفاعهُ وسلوكهُ بسفح الجبل الذي اتخذ من الشغل والتعب من ابناء الرهبنة ما لا يُحدُّ او يوصف — ارسل الاخ عبدالله فعمّر انطوش بيروت الذي هُدم من بعض بنايات لملاحقته انطوش طائفة الارمن الذين هدموا انطوشهم الى الارض وعمّروهُ ثانية .

وفي هذه السنة ١٨٥٣ لم تمطر الدنيا في ايام الشتويه الّا نادراً جداً ولذلك لم تبطل الورشة ولا يوماً واحداً حتى انتهاؤها . ومن زود الشوب الحارّ والاهوية الحارّة التي حصلت في شباط وفي خلافهِ (من الاشهر) حصل محلّ تواسم الحرير في كسروان وبيروت وسواحل بلادَيّ جبيل والبترون والوسوط . وموسم دير سيّدة ميفوق الذي هو مثال الرهبان عمل ٨ اقّة ٩ حرير . ووزن بزره كان ١٧ قّة والمحلُّ عمّ ساحل صيدا والاقليم ودير سيّدة مشموشة .

وأما حجارة الطحن فقد اشتراهم قدسهُ من الخوري جرجس رئيس دير مار عبدا هرهريا من مقلع الجديدة وجلّبهم على جمالٍ من قرية جران (بلاد البترون) وعلى الجمّال المخصوص بوظيفته في الزاوية الذي ارسل فطلبهُ لهذا الامر في ٤ اذار وفي ١٦ منهُ (١٨٥٣) ؛ لان الذين من عادتهم في كسروان ان ينزّلوا حجارة الطحن على جمالهم طلبوا من قدسهِ كراء زائداً .

(١) هي عادة عند الرهبان الموارنة انهم يجددون في كل سنة نذورهم الرهبانية في عيد ابيهم القديس انطونيوس الكبير اي الرهبان الواقع في السابع عشر من شهر كانون الثاني ؛ والاب العام لورنسيوس حضر في عيد هذا القديس الى دير سيدة طاميش مركز رئاسته العامة لاجل تجديد نذوره كما مر .

(٢) اي بحضور كاتب هذه النبذة الذي كان مرافقاً للاب العام لورنسيوس ومدوناً ماجريات كل يوم على ما رأيت ؛ ولعله الياس ريشا من بيت شباب الذي كان يستخدمه بعض الرؤساء العامين من المتن لصدق امانته وحسن خطه كما قيل لنا .

وأمّا اخشاب الفراشات جابها (جلبها) من رزق دير النبع الكائن في ارض العطشانه حيث يوجد شجر عفص .

وفي ٤ اذار حضر الاخ حنا الشنعيري لاجل دقّ ما يلزم من النحيت للطاحون . وابارة الطاحون كان شقّهم من يد الاخ عبدالله مقدام الحجّارين . ثمّ ان اساسات المطحنة قاطع عليها (اعطاها مقاطعه) قدس الاب العام بثمانية غروش ، وثمانية غروش لقطّة من زكريت ومزرعة يشوع .

المصوّر الشهير جوستي

وفي مدّة تشريف قدسه دير الراس ، ارسل في هذه الفرصة فطلب حضرة المعلّم جوستي اللاتيني المصوّر الحاذق (الحاذق) بالصنعه[1] وشارطهُ على تصوير صورة صعود السيّدة مريم البتول لدير سيّدة ميفوق ، وعلى صورة ثانية على اسم ابينا ماري انطونيوس كوكب البرّيّة . وانا ولدهُ مسطّر هذه الاحرف الدميمة بيد رميمة امرني بانشاء ما يطابق صعود البتول بصفة سريانية تُكتب من المصوّر على الصورة كما ترى المصراع من الزبور ܒܟܠ ܘܟܠ ܡܢܗ . وفي كتابة أخرى لصورة ماري انطونيوس كما تراها عربيًّا : من لم يترك أباه وأمّهُ ، والباقي . . .

عود الى طاحون دير مار الياس الراس

وبعد اتعاب وافرة ومجاهدات متعدّدة متكاثرة من قدسه ومن ابنائه الرهبنة قد تمّ عمار البغله بوسط النهر فوق ماء قبوة طاحون دير طاميش . وفتح السكر في التوت وعمارهُ وقيامهُ العجيب الذي تواردت الانام لمشاهدته . وبنيان القبوين وعقد الحربه والآبار وتقريبها وشدّ منجورها وتدوير اول حجر منها بحضور قدسه في ١٧ ايار سنة ١٨٥٣ ، وكانت المباشرة بها اولًا في اوائل تشرين سنة ١٨٥٢ ووُضع العمل في ١٥ ايلول سنة ١٨٥٢ . ولاجل توقيع حجارها ومزيّتها ارسل قدسهُ فطلب المعلّم جورجيوس الحشاش شريك دير القطّاره .

وكانت نفقة الكلفة على ما ذكرنا تماماً من يد قدس الاب العام وقد بلغ

(١) توفي جوستي ودفن في الكسليك قرب صربا .

ذلك بموجب قوائم نفرية ٣٦٨٣١٧ غروش. ولنترك بقية الملاحظات التي توفقت بها ورشة الطاحون ، ولنذكر منها امرين :

الاول — انهُ من ابتدا. قيام الورشه الى نهايتها ما تعتلم احد ولا تعوَّه او وقع او انجرح لا من جمهور الرهبان ولا من الفعلة ، مع ان العمل قد احتاج الى وضع الذات تحت الخطر في هدم الحجر ونقر الجبل وفتح لغوم لتمشية السكر .

الثاني — ان الجتل المخصوص بقدسه كما ذكرنا من بعد تحصيلهِ قطعة حجر الطحن وقعَ فوق غزير عند بيت سجعان بالدرجة الصعبة وراح من الحجر شقفه زهيدة لا تضرّ . وبشفاعة صاحب المقام ماري ايليا المتخذ على ذاتي اسمهُ ولقبهُ لم تلحقهُ مضرَّة ما او أذيَّة . وقد نشلوا الجتل بالحبال من تحت طريق السكة كما اخبرني الاخ جبرايل عراموني الذي كان مباشرًا قطع الحجار وماشيًا برفقة الجتال .

وفي اول يوم من شهر ايار (١٨٥٣) فكر الاب العام بان الطاحون قد نجزت وانهُ يقتضي المباشرة بورشة دير القطاره فلذلك وجَّه في يومهِ الواقع نهار الاحد الاخ عبدالله وأمره أن يجمع الفعلة وان يكون الشغل في المقلع . وبعد سفر كامل جمهور الحجارين الى دير القطاره اخذ كلٌّ منهم ببداية عملهِ المذكور . فنسأل الباري المنّان والسخي الحنّان بان يكافئهم جميعاً باخدار الجنان ، وان يشركنا واياهم بجازاة الافاضل الرهبان ، ذوي التعب والاحسان ، بشفاعة افخر الورى تلك التي شرَّفت نفيف النسوان مريم البتول الدائمة البكارة برحمتك يا ارحم الراحمين. امين.

وعلى قدر ما افاض لي الباري من الجود ، دوَّنتُ تاريخ هذه الطاحون على ورق لكي تنسجل برزنامة دير ماري الياس الراس كما ترى مسطرًا هكذا بالابتدا. :

مختصر تاريخ نشو طاحون ديرنا الراس في نهر الكلب من قدس الاب لورنسيوس شباني الاب العام الكلي الشرف والاحترام صاحب الفضل والاحسان على بناية ساكنات الدير المرقوم ابتداؤها في اوائل تموز ووضع العمل بكرها في ١٥ ايلول وتدويرها في ١٧ ايار سنة ١٨٥٣

وختام هذا التاريخ بعد شرح مختصر :

بشفاعة صاحب المقام ايليا النبور. وقد مجداً دائماً .

صاعقة على كنيسة مار اسطفان في البترون

في ٢٣ ك٢ الواقع يوم الاحد سنة ١٨٥٣ اذ كان اهالي البترون يسمعون القداس انقضّت صاعقة على كنيسة ماري اسطفان وقتلت رجلاً وأغمي على الآخرين من الكراهية والنتانة .

عود ايضاً الى دير القطارة وبعض هدايا الرئيس العام

ولنرجع الى ذكر ما يخصّ امور دير القطارة من اعمال الاب العام (لورنسيوس) وخلافه .

في ٢٩ منه (ك٢) اذ كان الاب العام مقيماً في دير الراس للمباشرة بعمار الطاحون ، ارسل الى دير القطاره صحبة الولد خليل شريك ميغوق مبخرة فضّة كبيرة للكنيسة شغل دير القمر بثمن ٦٠٠ غرشاً . وايضاً صليب اسود مشخّص . وايضاً بدلة اسطوفا ، خياطة الاب روفايل الحصروني بريبان ابيض.

وارسل ايضاً الى دير عشاش جَرَساً عملهُ في طرابلس .

وعمل ايضاً لدير الجديده خلاف الصورة جَرَساً في طرابلس عند معلّم حلبي.

وارسل لهُ كأساً شغل دير القمر وبدلة (للقداس) .

واشترى لكن نحاس كبير بزيادة لدير القطاره . وعمل تاجاً لصورة مار شليطا كما تراهُ امامك موضوعاً على هامة القديس شليطا . واشترى لهُ ايضاً بدلةً أُخرى اسطوفا على اصفر ، خياطة الاب روفايل الحصروني بثمن ٤١٢ غرشاً ، وسلّم نحاس للخياطه سلّمهُ ليد الاب جبرايل القسطاوي الخيّاط يوسّلم (في دير القطّاره). وارسل لهُ ايضاً صليب نحاس وحقّ للقربان الاقدس وبدلة منتر وايضاً زهور تنك .

وارسل ايضاً لدير ميغوق صليب نحاس اصفر كصليب دير القطّاره وهما موضوعان على باب بيت الجسد كما تراهما .

وفي ٣ خلت من شباط نَصَب الاخ سركيس الفينه غرسة زيتون بدارة السيّدة (سيّدة ايليج) خلف مدفن امرات الشركا. العوام وهي تخصّ دير القطّاره .

وفي ٢٢ و٢٤ من شباط (١٨٥٣) اكمل الاخ يوحنا الشنعيري تبليط الفرن

وعقدهُ تماماً لاكتمال زقّ الرمل ولاجل نهايته من الحارة فوق عين الحلالي وتتريبها كان في ٦ اذار .

وفي ٢٢ منهُ (شباط) حضر مرسوم من الاب العام للاخ مرقس الرامي رئيس حقلة دير ميفوق ليسلم الاب روفايل البجاني جرّ العمّال المخصوص بالعجلة حتى يتربّع في السواحل ، لان قدسهُ لم يبرح من فكرهِ بان الغدّان قد تعب في العام الماضي من جرّ العجلة ، ولهذا سلّم الاخ مخايل العرامومي دراهم فحضر وضمن لهُ باقية في جبيل وبعدهُ تدرّج بهِ (اي بالغدّان) بالطالع قليلاً قليلاً الى ان وصل الى ميفوق فأعلفهُ من الباقيه المزروعة اولاً بالقطين بشأن عمّال العجلة .

وفي ٢٤ وفي ٢٧ (شباط) كان قدسهُ قد اشترى علفاً للعمّال ووضعه في مهرين (مزرعة فوق جبيل تختص بدير مار الياس الراس) فأمر مكاري دير مار الياس بقيام العلف الى دير القطّاره حمولة بغال عدد ، وذلك بالتاريخ اعلاه .

وفي ١ اذار (١٨٥٣.) حضر مرسوم من الاب العام امتثالاً لامر السيّد البطريرك ، لكافة جمهور الرهبنة بان يقدّموا الابتهالات والطلبات والصلوات للعزّة الالهية لاجل نزول الغيث والمطر ، وفرض على كل كاهن تقديم قداس ، وان يصير زياح الوردية ، وتلاوة المسبحة الوردية جهوريًا باسرارها على خمس ليالٍ على هذه النيّة . وفي آخر ليلة امطرت الدنيا مطرًا دام جمعةً بشفاعة أمّ الرحمة وخازنة النعم . كما ان غبطتهُ رسم على كلّ الطائفة تقديم الصلوات وصنيع الزيّاحات .

ان الاب العام لم تزل اشراقهُ وعواطفهُ متجهةً بنوعٍ خاص الى دير القطّاره ولم تصدّهُ الطاحون القائم عملها من يدهِ . ففي ٢٠ اذار (١٨٥٣) أرسل الى دير القطّاره صورًا عدد ٤ ، الواحدة على اسم مار يوسف حامل الطفل ، والثانية والثالثة على اسم الوردية والبتول ، والرابعة صورة الثوب المقدس صغيرة الحجم .

وفي ٢٤ نيسان كان تتريب الحارة قدّام كرم دير ميفوق وهي عمار فارس الحشاش وكملتها من يد الاب العام ليدهِ .

وكان قيام الاخ عبدالله الحجّار من دير الراس بعد خلوصهِ بناء المطحنة كما ذكرنا ووصولهُ الى دير القطّاره بيوم واحد في ١ ايار سنة ١٨٥٣ . وكان قدسهُ أصحب معهُ كتابة للاب افرام بقاعكفره وكيل دير ميفوق وقشقر ويها يأمرهُ

بان يرسل فعلةً في كل يوم من شركاء الديرين (ميفوق والقطاره) عند الاخ عبدالله لاجل الشغل بقلعي الريش والبنيان ، وان لا يحصل كسل ام اهمال وتغافل بتقديم الفعلة ويبقى مداوماً كذا لبينما يكون شرّف قدسهُ ديرهُ (القطاره) . فالاب المسفور بادر الى تلبية صوت الطاعة متمماً ما أمر بهِ. وسلّم قدس الاب العام مرسوماً ثانياً لحضرة الاب حنانيا (عوّاد الحصروني) رئيس دير ميفوق وفيه باطنطا (المتعارفة عند الرهبان) للاخ ديوناسيوس الزكروكي الذي لبس الاسكيم الملائكي في ٢٧ اذار عيد البشير (١٨٥٣) لكي يطلع الى دير القطاره يُشغّل فدّان العجلة كما كان في السنة الماضية ، فكان كذلك .

وهذا الاخ كان قويَّ العافية مربوع القامة احمر اللون اشقر اللحية تقيًّا متنسكاً فانه بمدّة الزقّ على العجلة كان يواظب الصيام الى الظهر حتى انهُ حصل مريضاً . وقد أرسله قدسهُ الى اهمج عند الاطبّاء في ١٩ حزيران ليتداوى ولم يعد صالحاً للزقّ على العجلة[1].

وفي ٧ ايار كان حضور الاب يوسف القليعاتي من بعد فروغ العمل من طاحون نهر الكلب التي شيّدها وانشأها لدير الراس قدس الاب العام المذكور (لورنسيوس يمين الشبابي) وصحبتهُ الاخوة الحجّارون . وكان وصولهم لدير القطاره يوم الثلاثاء بالتاريخ اعلاه ، وعُدد الحجارة وامتعتهم كانت محمولة على

---

(١) توفي في دير مار قبريانوس كفيفان (بلاد البترون) واليك ما كتبه عنه في رزنامه رئيسه ونصهُ المرحوم الاب اغناطيوس داغر الشدودي : « تم انتقل الى دار البقاء الاخ دوناسيوس دار يعشتار (او الزكزوك) بعمر ٨٣ سنة . خدم الرهبنة زماناً ثم خدم مدرسة مار يوحنا مارون (كفرحي) ٣٥ سنة . وكان قوياً محباً العمل . ولما بلغ الثمانين سنة وصار عاجزاً اتى الى الدير هنا واستمر ثلاث سنوات يبكي حياته بندامة فكان قدوة صالحة للرهبان والمبتدئين . وكان يتناول يومياً ولم يخرج من الكنيسة الاّ لقضاء حاجاته . واما المسبحة فلم يكن يتركها من يده الاّ عند اخذ الطعام والرقاد . وفي هذه المدة لم يتضجر ولم ينه بكلمة بطالة ابداً فكان كلامه الصلاة وشرابه الدموع . وكان يحمل الى الكنيسة ليسمع التقاديس ولم يترك صلاتها الاّ بيومي نزاعه فغاب عن الوعي وأسلم الروح بعد تزوده الاسرار الاخية . وكان ذلك الساعة الخامسة من نهار ٢٨ من تشرين الاول سنة ١٩٠٤ برئاسة الاب اغناطيوس الشدودي على الدير .

وكان للاخ دوناسيوس هذا شقيق راهب يدعى الاخ برنابا : توفي في دير سيدة ميفوق وكان قوي البنية كأخيه .

بقال دير الراس . وثاني يوم وصولهم اخذوا بالمباشرة بالمقلع صحبة المعلم العام وهو الاخ عبدالله المرقوم .

وفي ١٨ شهر (ايار ١٨٥٣) كان وصول الاخ حنا الشنميري على طريق الساحل والاخ مخايل العراموني على طريق الجرود بعد خلوص عملها من طاحون دير الراس وكان ذلك نهار الخميس بالتاريخ اعلاه وكلٌّ واحد داوم شغلته في دير القطّاره .

***

وفي ١٩ شهر (ايار ١٨٥٣) الواقع نهار الجمعة شرّف قدس الاب العام دير سيّدة ميفوق مساء . وكان قيامهُ من دير الراس الى دير سيّدة ميفوق في هذا النهار نفسه بدون ان يُميل (يعرّج) على مكان ما اصلًا صائمًا حسب عوائد حياتهِ كلّها ، وما أكل الّا لدير ميفوق . وكانت غاية حضورهِ وعجلتهِ هذه لكي يتمّم ما ابتدأ بهِ وما فعلهُ في السنتين الماضيتين من عمار دير القطّاره. ولهذا السبب جدّ كلّ الجهد وكثّر الفعلة والورشة بطاحون دير الراس في نهر الكلب واحتمل اتعاباً لا تُحدّ وذلك لكي يُكتمل بنيان دير القطّاره .

وفي ٢٢ ايار بعد الفروغ من القداسات والصلوات صعد الاب العام من دير ميفوق الى دير القطّاره وشاهد احوال الورشة من تشغيل المقلع وتدوير العجلة كالمعتاد .

وفي٢٣ منهُ (ايار) أمر بمباشرة تشحيف القالب وطينهِ وعقدهِ وهو القالب المذكور في السنة الماضية الذي للقبر القبلي حسبما شرحنا هناك، وكان كأمرهِ .

وفي ٣١ منهُ كان الفراغ من عقد الريش . وأمّا كمالة عمارهِ وتحبيشهِ ثمّ تتريبهِ كان في ١٨ حزيران بمعونتهِ تعالى وبشفاعة صاحب المقام . وبتعب وافر من ابنا. الرهبنة . ولا سيما وضع الاجتهاد من الاب العام (لورنسيوس يتين الشابي) . ومن كون الاغلال التي طلعت من اراضي الدير (القطّاره) لا تكفي بدون ريبع لمصروف الورشة ، لذلك سبق الاب العام فاشترى اغلالًا من نواحي الزاوية عن يد اخيهِ البدوي ، كما انهُ سبق وأمر بسلق مقدار من السيد (البرغل) لاجل الطبوخه(الطبخ)حينما دارت الورشة وتكاثرت الفعول (الفعلة).

ففي ٢٣ منهُ ارسل قدس الاب العام امرًا لرؤسا. الاديار : فرحيا وحوب

وقرطبا ومار مارون (عنّايا) ومعاد وكفيفان وميفوق ، بان يرجعوا بغال اديرتهم مع بغال دير القطّاره الى الزاويه ليجلبوا اغلالا لدير القطّاره ، فكان كأمره . وكان أوصى قدسهُ بان تُحمَّل القمومات الى طاحون الجوز التي لدير ميفوق[1] وتُطحن بها . ولاجل ان يكون كلُّ شيء مرتّباً ومنظوماً ارسل الاخ زكريا ديك المحدي في ٢٤ منهُ الى المطحنة المرقومة اولًا ليغسل القمح ويلاحظ على طحن البرغل والاغلال . ومن بعد ان كانت تصلّحت كانت تُقام الى دير القطّاره . وبغال دير قزحيا كانوا وقتئذٍ سبعة . وبهِ صدر امرهُ لرئيس دير كفيفان بارسال فردة عمّال ، كما انهُ اصدر امرًا ثانياً لرئيس دير معاد بارسال فردةٍ ثانيةٍ وان يكونا من أجود العمّال الموجودين لاجل تدوير العجلة ثالثة . ولاجل رفع موانع عدم الجودة ، ارسل الاخ مخايل العراموني فاختارهما من بين عمّال الديرين . وكان كذلك .

وفي نهار الاثنين الواقع في ٣٠ ايار (سنة ١٨٥٣) أمر الاب العام بطلوع الاخ يوسف كفرفو المبتدئ في دير ميفوق، الى دير القطّاره لكي يدوق على العجلة الثالثة .

وفي ٣ حزيران حضرت الكرسنه على بغال دير قزحيا لاجل عمّال العجلة وهي مشتراة سابقاً صحبة الاغلال .

وفي ٢ منهُ (حزيران) حضر الاخ جبرايل العراموني من ورشة طاحون دير الواس بعد ان انهى سائر ما يلزمها من شدّ المنجور بالكمال والتمام .

وفي ٤ منهُ نهار السبت الواقع بقمرية شعبان ٢٨ سنة ١٢٦٥ هجرية أمر قدسهُ بقطع شجر الحور جميعاً الموجود تحت نبعة الحور . وفي ارض السيّدة . وبقطع شجر جوز في الارض المذكورة بالتاريخ اعلاه فوق سكر الطاحون الشتوي . وهي من املاك دير القطّاره .

وفي ٦ منهُ أمر ثانياً بقطع بعض نبتات حور من محورة دير سيّدة ميفوق حذاء بيت جوّاد فوق طاحون الحور . وعدد المقصوص منها كان ١٢ حورة . وسبب هذا القصّ (القطع) من الاشجار هو لاجل ضرّي الدير الجديد المزمع

(١) قد باع هذه الطاحون الاب مرتينوس الشتوري برئاسته على دير ميفوق . واصل هذا الاب من حلتا وهو خال المرحوم الاب مرتينوس طربيه رئيس الرهبانية اللبنانية العام سابقاً .

ان يقام في هذه السنة من قدسه ان وفّق الله . وقد سبق ولحظ بجودة فكره وعقله بان القلّد يجب ان تكون مهيأة ومرماة وان تكون الشمس جفّفتها ، كما انهُ أمر بنشر شجرات الجوز لاجل منجور الدير .

* * *

وفي ٧ منهُ (حزيران) اخذ حساب وكالة حضرة الاب عبد الاحد المراموني على دير مار عبدا الرويسي بقرب معاد والختم ايضاً الذي كان بيده وقتئذٍ ، وسلّمها لحضرة الاب نعمة الله المراموني رئيس الدير وقتئذٍ لانهُ كان توجّه بأمر الطاعة الى مدينة اللاذقية لاجل بعض مصالح تختص ببيت اخيهِ الشدياق عبد الله المتوفى .

وفيهِ (حزيران) أمر الاب العام الاخ جبرايل (المراموني) بان يأخذ فعلة ويقشر الحور المقصوص في الاماكنة المذكورة ، وبموجب قياس الأرض (القرف) والمشي يقصُّ كلَّ نبتةٍ الى نقضات عدّة . فكان كأمرهِ .

وفي ١٠ منهُ (حزيران) حضر المعلّم ابرهيم الرحباني ودوّر نصبتهُ لاجل حدادة الورشة في المكان المذكور بالسنة الماضية تجاه المغاره بوسط الساقيه بين الجوزتين . وكان حضورهُ بامر الاب العام .

وفي ١٨ منهُ كمّل ما كان باقياً من عمار القبو القبلي وعقدهِ وتتريبهِ كما اشرنا قبلاً .

رجوع الرئيس العام الى دير مار الياس الراس

وبعد ان تمّ هذا اراد قدسه التوجه الى دير مار الياس الراس لكي يحاسب المصوّر (جوستي) على صورة السيّدة لدير ميفوق وعلى صورة مار انطونيوس لدير الجديده ، ولكي يقبض من يدهِ ثمن المشترى بقرية بشتين للشايخ بيت الخوري الكائنين الآن في مزرعة عيدمون ، ولاجل قضاء بعض اشغال للرهبنة عمّا يلزم من اموال الاميري وبعض لوازم من بيروت للمنجور في دير القطّاره وخلافهِ .

وهكذا توجّه نهار الاثنين الواقع في ٢٠ (حزيران ١٨٥٣) بعدما قدّم التدبير والاشغال التي تقتضي ان تكون بغيبتهِ . وقد مرَّ بعيدمون وقبض ثمن المشترى وتوجّه الى دير الراس قوصل مساء .

من دير مار الياس الى دير ميفوق

فبعد ان قضى الشمالة المرقومة اعلاه تماماً رجع الى ديره ميفوق في ٢٧ منهُ (حزيران) وكان تشريفهُ بعـد صلاة الستَّار . ولم يجلب الصور معهُ خوفاً من الانثلام لطراوة الدهانات فابقاهم بعدما ينشفوا جيّداً .

كمال البيان في دير القطاره

ويوم السبت الواقع في ٢٥ منهُ (حزيران) صارت المباشرة ببنيان المشى المزوج (المزدوج) واولاً كان الابتداء بالصفّ الشمالي بعد ان تعشّرت العبارة على سطح القبو القبلي حذاء البرّابة لكي تمشي العجلة عليها وتوصل الحجار الى الحائط حيث يبني المعلّم ، فكان ذلك امرًا مذهلًا لناظرهِ حيث ترى العمّال يسلكون على سطح الاقبية . فالاب يوسف القليعاتي وضع مدماكين لجهـة الشرق ومدماكين لجهة الشمال غير كاملين .

وفي ٢٩ منهُ (حزيران) حضر المعلّم ناصيف (من بلدة برمّانا) الذي كان في العام الماضي وصحبتهُ جملة معلّمين وبأمر قدسهِ اخـذ عملهُ في بناء القلالي بالصفّ المزوج الشمالي ورفقاؤهُ كانوا يقصّون ، والاب يوسف (القليعاتي) رجع الى مساعدة الاخ يوحنا الشنعيري بدقّ النحيت لانهُ لم يكن يستطيع (وحدهُ) كفاية اللازم للاوض من شبابيك وابواب .

وقد فكّر قدسهُ بان اشجار الحور المقصوصة كما سبق لا تكفي للضوي ، لذلك ارسل فطلب الاب مرقس الاهمجاني من دير قزحيا ، فحضر وارسلهُ الى وادي الميحال بخراج قرية اهمج فدوّر منشرةً بعد ان سلّمهُ دراهم اجرةً وثمناً للقلّد . وكان حضورهُ في ٢٩ منه (حزيران) .

***

وفي ٦ من تمّوز وصلت ذخيرة ابينا مار انطونيوس وذخيرة مار مارون اب الطائفة موضوعتان في اناء فضّي مصاغ بشكل زهرة حاملها ملاكان وهما شغل البلاد (وراء البحار) بظرافة كليّة كما تراهما في الـدير (القطّاره) وبلغ ثمنها . . .[1] وحجتها موجودة بالدير .

(١) ترك هنا كاتب هذه البذة فسحة بيضاء ليسأل الاب العام عن ثمنها ويبقى يكتبه ، ولكنه لم يفعل .

وبهِ (تمّوز) كان وصول صورة مار مارون ببرواز مذهّب صغيرة الحجم من يد الاب العام (لورنسيوس) واعتنائهِ .

***

وفي ١٩ منهُ (تمّوز ١٨٥٣) صدر امر الاب العام بنقل (نقل) القَلَد من وادي الميحال . وكان ذلك على ظهور الجمال المستكراة وعلى الجمّال المخصوص بوظيفة قدسهِ في ارض الزاوية بعد ان اكمل زق نشارة خشب دير القطّاره .

وفي ٢٣ منهُ كانت كالة بُنيان الصفّ الشمالي من المشى المزوج بعد اتعاب وافرة ومجاهدات متكاثرة من الاب العام وابناء الرهبنة ولا سيما ملاحظة قدسهِ اليومية ووقوفهِ الشخصي على قيام الورشه ومداركتهِ اللوازم بوقتها بدون ان يدع وقوع كسرٍ ما ولو زهيدًا .

وفي ٢٤ منهُ (تمّوز) امر حالًا ببنيان الصفّ الآخر الذي هو قبلي لجية الحوش . فاخذ المعلم ناصيف يبني والفعلة تقدّم الحجار والمعلّمون تُقصّب (الحجار) ومنهم يدقّون نحيتًا والمقلع داير باجتهاد والعجلة تجرّ الحجار كالمعتاد . ومصاول الطين تُجبل على سطح الاقية ، وكنتَ ترى البغال احيانًا قادمةً جالبةً الكرسنة وطورًا جالبةً ارزّ من بيروت واوقاتًا مآكل ثمّ فواكه . وبالاجمال كنت تشاهد بعينيك الحسيتين اراضي دير القطّاره متهللةً مسرورةً ناشرةً العرف الذكيّ وعَبَق النسيم الذكيّ لما حصلت عليهِ من الانعام فسبحان المقسّم الارزاق والمجمّل الانسان بالسجايا وحسن الاخلاق ، لان الاب العام في ٢٦ منهُ (تمّوز) قصد الذهاب صباحًا من دير سيدة ميفوق مرقدهِ ليلًا الى وادي الميحال ليشاهد تشبيل (اسراع) وتدوير المنشرة .

بعض اهالي جاج — حادثة للتاريخ

وايضًا يجب ان نحرّر هنا ما فعلهُ البعض من قرية جاج نحو الجمّاله الواردة (المورّدة) القَلَد وذلك تذكرةً فيما يأتي من قال وقيل . فمن كون الجمال لا تسلك في الطريق العام لا سيما حينما تكون حاملةً قَلَدًا اقتضى انها تحيد عن الطريق السالك في بعض اراضي اهل قرية جاج فصدّوهم عن السلوك ، فلزم

الامر ان يتوجّه قنسهُ ليشاهد الامكنة التي تجتاز بها الجمال لينظر هل يوجد ضرر ام لا .

ففي اليوم المذكور آنفاً حضر الى الميحال وجال بهِ وشاهد الطريق لدرب الجمال فرأى انهُ لم يكن بهِ مضرّة قطعاً سوى انها ضيقة عين من اهل القرية وعدم معروف . ويا للعجب منهم ان ديرًا يتصدّر بالقرب اليهم ولا يظهرون الغيرة والاسعاف واقلّهُ لا يتركون الجمال تأخذ بطريقها . الامر الذي يغمّ القلوب المسيحية . وفي هذا الوقت ان بعضاً من اهل جاج ضربوا الاخ ارميا الدكّاش لانهُ منعهم عن التعدّي بخربان الحرش بجبل الحمام .

العود الى الكلام عن دير القطاره

وفي ابتداء الشغل في هذه السنة شغّل قنسهُ شركاء الديرين (ميفوق والقطّاره) وبعضاً من القرى وخلاف محلّات ، ولكن لمّا شاهد تعنجز البعض من الشركاء وعدم اسراعهم وشغلهم بنصاحة ارسل اجاب (جلب) فعلةً من جهات قاطع بيت شباب من مزرعة يشوع وزكريت وبيت شباب ، فوضع منهم بالمقلع ، ومنهم لحمل الحجار تحت يد المعلّم ناصيف ، ومنهم لجبل الكلس رجال كبار وشباب ، واولادًا لحمل الكلس ، ولم يعد يقبل احدًا بشغل الورشه من الشركاء ، الّا اللواتي يلّين الماء من العين وهنّ اربع لجبل الطين والاستقاء (اي انهنّ يحملن الماء لجبل الطين وللشرب) حتى ان اغلب الشركاء وقعوا بالهيان ليقبلوهم بالشغل من زود عسر الحال الحاصل في هذه السنة لان ثمن شنبل القمح بزغرتا وخلافها بلغ أزيد من سبعين غرشاً .

خوف الناس من دخول الدولة العثمانية في الحرب

وفي هذه السنة (١٨٥٣) تواردت الاخبار لكامل الاقطار والامصار بان الدولة العليّة العثمانيّة جهّزت العساكر وآلات الحرب وكلّ ما يلزم لملاقات الدولة المسقوبية (المسكوبية — روسيّا) الرفيعة القدر والشان . ولذلك صار خوف بالمدن وحصل غزيل من بيروت الى الجبل ومن طرابلس الى البرّ خشيةً من أمر يأتي . وقد فهمنا ان المسكر (المكّوب) رحّل (دخل) مدى اربعة ايام

في بلاد العثماني . وان الملوك كفرنسا وغسا وانكلتر دخلوا مصلحين . ولا نعلم ماذا يكون هل يمضي هذا التجديد بخير ام بصلح .

دير القطاره ايضاً

وفي ٢٥ منهُ (تموز) أمر الاب العام الاخ يعقوب المزرعاني بان يبقى يصعد كلّ يوم من دير ميفوق الى دير القطّاره ليسعف الاخ جبرايل العراموني المرقوم اعلاه في منجور الأرض وما يلزم ، فكان كأمرهِ (يصعد) يومياً .

ومن كون في هذه السنة لزم الشغل الوافر بعمل المنجور للدير (القطّاره) اقتضى ان يطلب قدسهُ المعلّم يوسف من شومار شرينك دير قرحيّا لاجل المساعدة (بالنجارة) للاخوين المرقومين . فكان حضورهُ يوم الجمعة في ٢٩ (تموز) الجاري واخذ شغلهُ اولًا في راوية الخبز .

في ١ آب أمر قدسهُ برفع المنشرة من وادي الميحال لاسباب ، فحضروا المعلّمين ودوّروا نشر شجر العفص في ارض الدير بوادي الحشاش شرقي الدير في تاريخهِ نفسهِ اي باول يوم من آب بعد ان كانت قُطعت الاصول وتجزّمت وتولّفت . وهذا النشر كان لاجل الخشب لا سواه ، لان كلّ خشب الدير من ارضهِ .

وفي ٤ منهُ (آب) أمر قدسهُ بتقطيع القبو القبلي الى كنيسة حسناء البرّابة ، والى راوية الخبز ، وإلى قطعة ثالثة وسطى لاجل شغل النجّارين بها . وبهِ (اي في شهر آب) كان قلق بين الاب سمعان الدرعوني والاخ خايل العراموني حتى ان قدسهُ أمر بعزل الاب سمعان المذكور .

وفي ٦ منهُ (آب) حضرت الكهنة الجدد الذين رسمهم غبطتهُ (البطريرك يوسف الخازن) . والبعض رقّاهم بأمرهِ المطران بولس موسى[1] (رئيس اساقفة طرابلس) في دير قرحيّا . وبعد وصولهم بيوم الى دير سيّدة ميفوق عزّلهم الاب العام الى الاديار كلًّا ما يوافقهُ .

وفي ٨ منهُ فكّر قدسهُ بان بعضاً من شجر الحور المقصوص في المحوره . .

(١) طالع ترجمة حياته للاب يوسف ابي نادر الانطوني ، مطبعة الزهانية اللبنانية ، بيروت ١٩٥٥ في ٢٨ صفحة بقطع كبير .

كبير ارتأى ان تُنشر كلّ واحدة الى اثنتين ، فكان كذلك بنشار معلّمي جاج .

وفي ١٠ منهُ انتقاموا على الجمال الى دير القطّاره .

وفي ١٣ منهُ كانت كمالة بنيان المشى المزوج الماضي الذي لجهة الحوش مع كمالة الايوان الشرقي والشمالي .

وفي ١٤ منهُ كانت بداية ونهاية مجمع المدبّرين في دير ميفوق .

وفي ١٦ منهُ يوم الاحد كانت المباشرة والبداية في عمار المشى الغربي الحائط البرّاني من الطول الى الطول . وبعد ان كمل الحائط المذكور الى الآخر ، أمر الاب العام في بنيان المشي القبلي من الطول الى الطول قبل ان ينقام المسقط الجوّاني .. فاخذ المعلّم تاصيف بذلك . وكانت نهاية العمار البرّاني وتعتيب الشبابيك للغربي وللقبلي بالتمام في ١٦ ايلول (١٨٥٣) .

وفي ١٨ آب كان قياس المشى المزوج والأوض .

وفي ١٨ منهُ كان نقل المطبخ والفرن وبقية لوازم الكلار من دير العتيق الى الدير الجديد .

وفي ٢٢ و٢٣ و٢٤ منهُ باشر الاخ جبرايل (العراموني) بتخشيب المشى المزوج ، وكان تتريبهُ كذلك من يد الفعول (القطّة) المستكراة .

ذهاب الاب العام الى دير مار الياس الراس ودير سيدة طاميش

وفي يوم الخميس في ٢٥ منهُ (آب) صباحاً توجّه الاب العام الى دير الراس والى دير سيّدة طاميش لاجل توليف الاشياء اللازمة للمجمع العام من فرشات وكلما يلزم ، ولاجل ان يرسل صورة السيّدة لدير ميفوق التي حضرت (وصلت الى دير ميفوق) يوم الاحد في ٤ ايلول (١٨٥٣) وكان وصولها باحتفال كلّي من الرهبان والعوام بملاقاة كلية الاعتبار .

في رجوع الاب العام الى دير ميفوق ودير القطاره

وفي يوم الثلاثاء ٦ ايلول (١٨٥٣) كان رجوع قدس الاب العام من خطرته ، وكان وصولهُ الى دير ميفوق وأجلب معهُ جوز زنود (للقداس) تقال مشغولين على محمل وجملة حوائج للدير (دير القطّاره) من فرشات وارز وحديد.

وفي ٧ منهُ ثاني يوم وصوله طلب الاخ جبرايل (المرامونى) من دير القطّاره الى دير ميفوق ليركب برواز الصورة التي مرَّ ذكر وصولها ، فكان كذلك .

وفي ١٣ منه (ايلول) حضر (وصل) جَرس دير مار يعقوب الحصن الى دير سيّدة ميفوق بعناية قدسه ، وشنهُ من الاب برنابا الرامي (من مزرعة رام فوق ميفوق) .

وفي ١٧ ايلول بعد ان كمل عمار حائط الغربي والقبلي بالتمام ، أمر الاب العام في بنيان المسقّط حالاً . وكان الابتداء بالمشى الغربي الى الطول .

وفي ٢٢ منهُ كمل المسقط الغربي . وكمل تخشيبهُ ثم تتريبهُ في ٢٢ و٢٣ و٢٤ منهُ . وبالحال أمر قدسهُ في بنيان مسقّط القبلي وكان ذلك بطوله في يوم الجمعة ٢٣ منهُ .

وفي ٤ ت١ (١٨٥٣) كمل عمار المشى القبلي تماماً .

وفي ٥ منهُ أمر قدسهُ بعقد قناطر المشى الغربي . وأمر بقياس وتخشيب المشى القبلي ، فكان كذلك .

وفيهِ (شهر ت١) اعتنى قدسهُ بتنجيد لحف وشدّهم لدير القطّاره بيد الاب مخايل الشرتوني في دير ميفوق ، واللحف قبارصه (من قبرس) .

وقد افتكر الاب العام بان الايام قد قربت لذهابهِ الى المجمع العام ، ويلزم للاخوة التعيين جملة امور عدا الكساوى (الكسوة) ولذلك سفّر الرئيس (رئيس دير القطّاره) الى مدينة بيروت وأفهمهُ بان يتحوّج كامل ما يلزم للدير وللمذكورين . وارسل معهُ ايضاً ثمن الصورة التي عملها لدير عشاش السنيور جُبّي .

وفي ١٣ منهُ (ت١) كان بنيان حائط البوّابة الذي هو حائط الكنيسة القبلي ، وبنيان حائط الكنيسة لجهة الحوش بعد ان كملت القناطر لمشى القبلي وتتريبهم .

وفي ١٧ منهُ حاسب بعضاً من المعلّمين والفعلة وتوجهوا الى بيوتهم وبلدانهم بجهات القاطع ، وأبقى بعضاً من المعلّمين الحجّارين العوام ، وسببهُ انهُ لم يعد يتبقّى كلس وايضاً ان عمار الدير كمل نظراً للاقبية والأوض والقناطر بالكمال ، وعدا هذا ان الوقت دارك لحضور المجمع العام وتوليف الحسابات وتخلّص الاشيا المتعلّقة بالوظيفة (وظيفة الرئيس العام) بين الانام من أخذ واعطا . فيا يزول

لفائدة الرهبنة ، ولم يكن يعبأ الاب العـام او يلتفت الى التراقع والتحزّب الذي هو جارٍ من بعض انفار من الرهبنة بانتخاب رئيس عام ومدبّرين بالمجمع المزمع ، بل كان مجدًّا كلَّ الجدّ ومعتنياً كأول يوم باشر بالدير ، بان كيف وبأي نوعٍ يكون التسيم والخلوص من بنيان الدير .

وفي ٢٠ منه (ت١ ١٨٥٣) نزلت الرهبان الحجارون كلّهم الى ديرميفرق عند الاب العام وفرّق على كلٍّ منهم جميع ما يلزمه من الكساوي (الكسوة) من خام واعبية (عباءات) بيدٍ سخيّةٍ بعد ان كان اشتراها وهيّأها بنفسه ووضعها بأوضتهِ لوقتها ، ولم يدعهم يحتاجون شيئاً من الأكسية (الكسوة) بل جعلهم مكتفين بزيادةٍ عن اللازم .

وفاة

وبهِ (اي في شهر ت١ ١٨٥٣) تهوّر الأب مارون ايطو بانطوش جبيل من أعلى الدرج وهو نازل ومات . وكان ذلك ليلًا الساعة الثالثة فوجدوهُ صاحاً قدّام الكنيسة ماتتاً . اه .

(الى هنا انتهت هذه النبذة التاريخية الجميلة فنقلناها بكل دقة وامانة مستعينين ذكرى بعض مراحل حياة ذلك الرجل النفذ المعروف بفضله وغيرته الذي وثب بالرهبانية وثبة ابلغتها ثمة الرقي الروحي والزمني ، عنينا به رئيسها العام المغفور له الاب لورنسيوس يمين الشدياق . بلو الله ثرى ضريحه الطاهر : برحماتٍ غوادٍ رائحاتٍ .

احد البنائين في الرهبانية

ورد في هذه النبذة ذكر الاخ عبدالله الحجّار الذي لم يكن دير او محلّ في الرهبانية اللبنانية الّا وله يد وتعب في بنائه كما رأيت . وهو من مزرعة شومار القريبة من دير مـار انطونيوس قزحيا من اسرة الحجّاز وعُرف بالحجّار لاشتهارهِ بفنّ البناء ونحت الحجار ولُقّب بتقدام المعلّمين في هذه الصنعة التي تلقّاها عن معلّمهِ في فنّ البناء الاب عبدالله الاهمجي الذي هو من اسرة الحدّاش وقد سُمّيَ باسمهِ . وقد كان للاخ عبدالله ابن شقيق يدعى الاخ مخايل الحجّاز تلقّى فنّ البناء عليهِ ومهر فيه مهارة عمّهِ الاخ عبدالله . والذين يشتغلون من اهـالي

تربه ميفوق في تحت الحجار والبناء قد اخذوا ذلك عن الاخ مخايل الذي توفي في دير سيدة ميفوق . واليك ما جاء عنهُ في رزنامة هذا الدير :

« قد انتقل لرحمته تعالى الاخ مخايل شومار المعلم الحجار الشهير الذي بنى جملة اديار من جملتهم دير سيدة ميفوق بتمامهِ . وسبب توفيهِ مرض السرطان ، متسلحاً بكامل الاسرار الالهية وكان عمرهُ ثماني وستون سنة بمدة رئاسة الاب عمانويل مطر اللحفدي . وكان موتهُ في ٢٩ اذار سنة ١٩٠٥ وكان من الرهبان المتازين في التقوى والفضيلة مثابراً على حفظ قوانين الرهبنة بكل دقة »[1] .

قناديل تأعيسية
على دير سيدة المعونات – جبيل

علّق هذا الاعلام ضمن اطار في موهف (سكرستيا) دير سيّدة المعونات الاب مرتينوس طربيه الرئيس العام بخطهِ وامضائهِ وختمهِ وهو :

عن نفس يواكيم الحكيم من سهل جبيل خمسة قناديس سنوياً .

عن نفس فارس كم عمشيت اربعة قناديس سنوياً .

تنبيه : قدّمنا عن نفسيهما المترتب لهما على الدير من القناديس سنوياً من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٣٧ ومن سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٨٧ .

الحقير
مرتينوس طربيه
اب عام
لبناني

(الختم)

(١) واتفق حين موته ان عرج على دير ميفوق الاب اغناطيوس داغر الشدودي آتياً من دير كفيفان وذاهباً الى احدى القرى لالقاء رياضة روحية فيها ، فحضر جنازه ورثاه بعد قراءة الانجيل ذاكراً فضائله واتعابه في الرهبانية ومارسه فيها فن البناء ، وكان الاسف عليه عاماً .

من آثار الاب لورنسيوس يمين الشبابي
رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً

عثرنا على كراس خطي سطرت فيه بعض رسالات صادرة من الاب العلم المذكور ومنها واردة اليه اثبتناها هنا للاطلاع على مراسلات ذلك العهد .

صورة خطاب تحرير تعزية لجناب البك جبور طوبيا بوفاة اخيه خايل طوبيا مؤرخ في ١٤ شباط سنة ١٨٥٧

بعد الترجمة ... والثاني في انه حين طرق حسنا خبر توفي حيوة المرحوم ولدنا اخيكم اذ كنا بوقته في المجمع بدير سيدة طاميش فقد احاق بنا الهمّ والغمّ بنوع لا يُكمّ (اي لا تُعرف كمّيته) وفيما بعد حصل عندنا الاستعداد ان نحضر بذاتنا لناديكم لافتقاد خاطركم وتعزيتكم من هذا القبيل كون عندنا فرض لازم الامر الذي (اذا) ما تأملناهُ فانهُ يولم ويُكتم ليس جنابكم فقط بل جميع ابنا هذه الطايفة كون المرحوم فضلًا عن انه كان متجملًا بكامل الصفات الحميده فكان عضدًا ومقصدًا خيريًا ولكن حيث هذا كأس جاري وحكم باري فما لنا سوى التسليم لمشيئتهِ تعالى الذي نتوسل اليهِ جلّ شانه ان يمد نفسه بالاخدار السمية . وحين توجهنا لتقبيل مراطي اقدام غبطته (البطريرك بولس مسعد) قبلًا اذ كان مشرفًا مدرسة ماري يوحنا مارون (في قرية كفرحي ، بلاد البترون) فرجعنا قاصدين اتمام ما تقدم فهمنا ان جنابكم توجهتم بسلامة الله الى بيروت فانصدينا عن الحضور لداركم لمانع حدث لنا بوقته وصار الزاماً هذا مضاعف لجهة ما حكمت بهِ القدرة الالهية باندراج حيوة المرحومة ابنتنا ارملة المرحوم . الآن لم يمكنا اتمام ذلك كما نرغب فلذلك اقتضى شرحه صحبة حضرة الاب نعمة الله رئيس دير كفيفان الاكرم ليفتقد خاطركم نيابةً عنا مؤملين قبول عذرنا كما يوضحهُ حضرة الاب المرقوم . سائلينهُ تعالى بان يكونا خاتمة احزانكم وخاطرنا بين يديكم . هذا وغاية المرجو...

الداعي لجنابكم
لورنسيوس الشبابي
اب عام لبناني

(الختم)

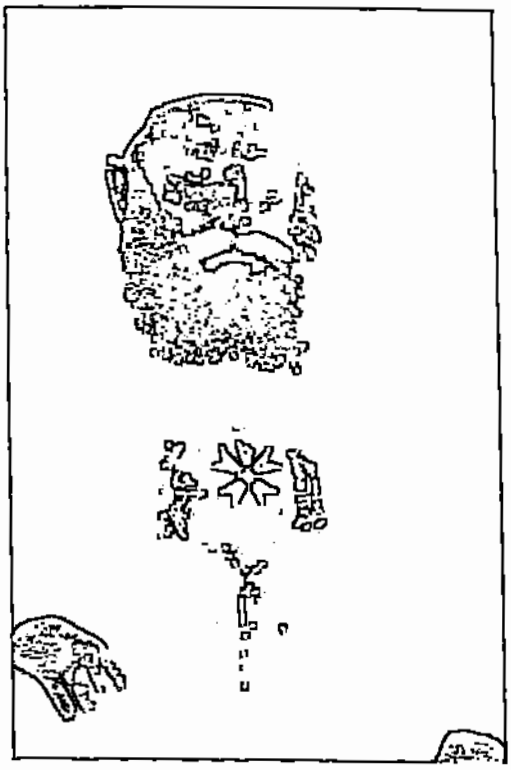

البطريرك بولس مسعد

١٨٠٦ – ١٨٩٠

صورة تحرير جواب من الاب العام لورنسيوس يمين الشبابي الى جناب الخواجه فارس توما بعبدات في ٢٤ شباط سنة ١٨٥٧

... وصل تحريركم رقم ١٢ الجاري وكلما ذكرتموه لجهة الرهبان البعبداتيه وان مرغوبهم ترؤوس احدهم على دير مار موسى الحبشي وان هذا مأثور جناب افنديانتا الامرا المفخمين اولاد المرحوم الامير شديد ثمَّ تشيرون بان مـا بدا منهم قبلًا فليس هو منهم لانه محكوم عليهم. وكامل شرحكم بهذا الخصوص بقي معلوماً وصرنا نبـذل جهدنا كما ذكرتم سيما اكراماً لخواطر جنابهم حيث مأثورهم لا يُصدّ. وبكل آن مستعدون لما به خاطرهم كما تؤكدون من ذات ضميركم وبهذا لنيرتكم غنى وغاية المأمول ...

(الختم) الداعي لجنابكم
لورنسيوس الشبابي
اب عام لبناني

صورة التحرير الوارد من القس كاروبيم البكاسيني الى ناصيف القهوجي واخيه

غب اهداه جنابكم ما وجب اهداؤه من الله والشوق الوافر لمشاهدتكم الساره في كل خير وعافيـة . ثمَّ الموجب فهو اولًا السؤال عن كريم خاطركم والافتحاص عن صحة سلامتكم ان شاء الله تعالى تكونوا بكل توفيق ونجاح نفساً وجسماً . وان اكرمتم بالسؤال عن حال داعيكم فاني الآن بتاريخه بكل صحة المرغوب دوامها لجنابكم فقط الخايس مشاهدتكم ان شاء الله تعالى بان نرى طلعتكم البهية واتتم بكل انشراح وتوفيق للدوام .

وبعده انـه لا خفى جنابكم وقوع الاختلاف الحاصل بين بلادنا المسمى بين الشوفيه (اهل بلاد الشوف) وبين البعض من رهبان بلاد جبيل واننا نحن واغلب رهبان كسروان والجبه اقمنا رئيساً عاماً بالقرعه القانونيه حسب عوايد رهبنتنا وهو قـدس الاب ارسانيوس النيحاوي (من نيحا الشوف ، من اسرة الخوري) الكلي الشرف . فبعده صار لنا يد غالبه وذلك من يد نيافة سيدنا القاصد ووضع رئيس عام موقت وهو قدس الاب لورنسيوس (يمين الشبابي) من نواحي زاوية طرابلس ووقع الاختلاف بذلك وبعد لحدّ تاريخه ما انتهى شي فلزم الآن بوقت دورة قزحيا ان الاب لورنسيوس المرقوم طلع من قبله راهب من بكاسين يسمى الاخ عمانويل وقدس الاب ارسانيوس الرئيس العام

الحقيقي طلع الاب بنيمين من بكفيا وصحبته الاخ طوبيا الحرف الذي خاص دير مشموشه لكي يجمعوا ندورات واحسان (لدير) قرحيا ، فقب ذلك وجدوا الاخ عمانويل البكاسيني الطالع من قِبَل لورنسيوس المرقوم فأخذوا منه الطواق والمنشور فقط واعرضوا لنا بذلك فسمحنا لهم بالطواق وعدم المنشور الذي من الاب لورنسيوس . وسمحنا لهم ايضاً انهم اذا فيا بعد وجدوا الاخ عمانويل يمنعوه عن جمع الندور والاحسان حيث انهُ عمَّال يجمعهم وياخذهم للاب لورنسيوس وبذلك الريس العام الحقيقي وابن بلادنا . فالامل من غيرتكم ان يكون القا النظر على حضرة الاب بنيمين ورفقاته ومنع الاخ عمانويل كون كل ارض تشرب ماءها وان من حمده تعالى من الاصل للفروع من قديم الزمان لكم الشهره بالغيره على الجميع وخاصةً من يخصكم وبالاخص نحونا . واذا وجد اناس من الغير الواقفين على الحقيقه وارادوا الانتصار للذين من قِبَل الاب لورنسيوس نومل توقفوهم على الحقيقه اذا امكن . ونساله تعالى ولا يرينا يوم فيكم مكروه وانعام ربنا تشملكم واطال الله بقاكم للدوام[1] .

٢٩ ايار سنة ١٨٥٨ الداعي لجنابكم

(الختم) القس كارويم بكاسيني

صورة تحرير من حضرة الاب بطرس (من اسرة الحايك) بجدرفل (بلاد البترون)
الى الرئيس العام الاب لورنسيوس يمين الشباني
مؤرخ في ١٣ ت ٢ سنة ١٨٥٦

بعد الترجمة . . . اعرض باختصار القول انني اخطأت في الما وقدامكم فاترجى قبولي كالابن الشاطر الذي بدرق اموال ابيه . وبحياة جروحات المسيح تاعون هذه المرّة فقط وحاشا حلمكم ان لا تقبلوني . فقدمكم ترجيتم وانا باقي في (دير) طاميش وكل واحد راح لمطرح فاترجى تأمروني كيف اتوجه وكل شي راجع لامركم . وبكل احترام اسجد واقبل ايديكم المقدسة . الخ . .

ولد مخصوص
بطرس بجدرفل
لبناني

(١) تغيرت الافكار وتبدلت الظروف وتعين صاحب هذه الرسالة الاب كارويم البكاسيني مديراً في عهد رئاسة الاب لورنسيوس يمين الشبابي العامة بعدما صدر الامر بعدم تعيينه مديراً .

صورة تحرير من الاب اثناسيوس سركيس البيروتي في ١٣ ت ٢ سنة ١٨٥٦
الى الاب انعام لورنسيوس يمين الشبابي

بعد الترجمة .. تشرفت بلثم ايدي نيافته (القاصد الرسولي) وكل الامور على الخاطر . واصل طيه كتابة لنبطته (البطريرك بولس مسعد) حالاً حالاً وجهوها مع مرسال نشيط لنبطته . ومن هذا الطرف توجه كتابة لسعادة القيم مقام بشرح الذي صار وان يكون مناظراً وسهراناً . كذلك خرجت البراءة (من المجمع المقدس بتسمية الاب لورنسيوس رئيساً عاماً) باسمكم واسم حضرات المدبرين المحترمين ، اما تصلكم نهار بكره واما تصل معنا بعد بكره ، والشرح الكافي يكون بحضورنا لديكم . الخلاصة الامور كلها على قدر الخاطر ، وهذا بسرعة جداً ودمتم سيدي .

ولدكم
اثناتيوس سركيس
لبناني

صورة تحرير منا (١) لقدس الاب عمانويل متني
وحضرة الاب ارسانيوس فيحاوي مؤرخ في ١٤ ت ٢ سنة ١٨٥٦

بعد الترجمة ... والثاني نهار تاريخه تشرفنا برسوم كريم من لدن سيادة القاصد الرسولي الكلي الشرف والسامي الاحترام راسم به اولاً كما رسم علينا نهار البارحة حين كان مشرفاً دير سيدة طاميش هذا بان يكون شخص حقارتي رئيساً عاماً وممثن المدبرين حضرات الآبا المحترمين يوسف بشراني وجبرايل حريصا ونعمة الله حرديني وكاروبيم بكاسيني ، ثم حائماً به علينا ثانياً بان نخاطبكم ان تكونوا ممثلين لامره هذا وترسلوا الاختام. ولهذا وجب ايضاحه مومئين الافادة مما يحسن . ومن نحونا ولو لم نكن مستحقين ولا اهلاً لهذا الحمل الثقيل ولكن مع حسن ادعيتكم ونظركم مستمدين بتوفيقه تعالى بان نبذل جهدنا بما يأول لمصلحة الرهبنة وتوفيقها وائتلافها عموماً ، ولنحو قدسكم وحضرتكم بنوع اخص حسبما يتأكد بالعمل غنايه عن الاسهاب ادام الله تعالى بقاكم للدوام.

خادمكم
(الختم) لورنسيوس شبابي
اب عام لبناني

(١) يظهر من قول الاب لورنسيوس « منا » ان هذا الدفتر المسطرة فيه هذه المكاتيب كان له وربما بخطه ايضاً .

صورة بشارة متقدمة لاهبان الطايفة بوجه السموم
في ١٤ ت ٢ سنة ١٨٥٦

جناب الاجلا الاماجد المحترمين .

بعد الترجمة . . . والثاني ان حين القيام مجمعنا العام فبوقتهِ شرَّف مجمعنا قدس السيد الجليل مار بولس برونوني القاصد الرسولي الكلي الشرف والاحترام وبموجب تفويضه من الاب الاقدس والمجمع المقدس قد انتخب شخص حقارتي بدون استحقاق رئيساً عامًّا على اخوتي وانتخب اربعة مدبرين وهم حضرات الآبا المحترمين يوسف بشرَّاني وجبرايل حريصا ونعمة الله حرديني وكاروبيم البكاسيني وحيث جنابكم من اعزا ابنا هذه الرهبنة ويسرُّكم نجاحها وثروها وجب شرحة مولين الاطمينان. الخ . . .

الداعي لجنابكم
(الختم) لورنسيوس شبابي
اب عام لبناني

صورة تحرير لقدس الاب عمانويل مشبي وحضرة الاب ايسانيوس نيحاوي
في ٦ شباط سنة ١٨٥٧

قدس الاب الكلي الاحترام وحضرة الاب المحترم .

غب الاشواق الوافرة لمشاهدتكم الكريمه بكل خير وعافيه موجب تحريره اولًا لافتقاد خواطركم الكريمه . والثاني لا خفى قدسكم وحضرتكم المرسوم الذي تشرفنا بهِ من غبطته ايدهُ الله مرقوم في ٢٢ من كانون الثاني وضمنه مناشير عدد ٤ الذي بهِ يرسم بان نشهرهم على كامل ادبرة رهبنتنا ومدارسها واناطيشها ليكون العمل بموجبهم واحدهم بلغ اليكم صحبة حضرة الاب كاروبيم المدبّر المحترم ومن ثم فحواه غنايه بل لملاحظتنا الغاية المقصودة بهِ مما تقتضيه فرايضنا ورسومنا فلم يعد يسعنا الحال الّا اننا نطلب الاختام والحسابات الباقية للآن المختصة برهبنتنا ووظايفها فنومل من قدسكم وحضرتكم بان تحضروا لدير سيدة طاميش لكي تنظّم احوال هذه الرهبنة ويرتفع من الوسط القال وقيل المجلب الخراب الروحي والزمني لهذه الرهبنة التي امرها يهم ابناوها نوعاً سيما الذين هم اخصهم قدسكم وحضرتكم . وان شاء الله تعالى متى حضرتم للدير المرقوم لا يحصل سوى ما بهِ الراحة للجميع ومع رضاكم وتوجهات

انظاركم فحينئذٍ تزول هذه البواعث الثايره من عدوّ الخير ويحصل الترتيب الموافق لحفظ قوانيننا ونرجع منضمين بكل ايتلاف قانوني وحب اخوي كما هي غايتنا الوحيدة المقصودة من كلّ منا . هـذا ما لزم ايضاحه بالاختصار وان شاء الله نشاهدكم بخير واطال الله تعالى بقاوكم للدوام .

خادمكم
لورنسيوس شبابي
اب عام لبناني

(الختم)

جواب الابوين عمانويل متيي وارسانيوس النيحاري
باسم الاب مرتينوس (سابا) القسطوري في ٧ شباط سنة ١٨٥٧

حضرة الاب (مرتينوس) القسطاوي) الاكرم .

غب الاشواق الوافره لمشاهدتكم السارّه بكل خير وعافيه وسوال رياضتكم نخبركم بتاريخه حضر لنا كتابه من قدسه (قدس الاب العام لورنسيوس) بخطكم[1] حاوي بعض قضايا شانها الايتلاف وانضمام حال الرهبنة الامر الذي يهمنا جدًّا ودايًا ساعين به . وقبلًا كان حضر عندنا حضرة الاب كاروبيم المعترم وتداولنا معه بهذا الخصوص وتوجه لاديرة هذه الجهة وصار قريباً يرجع من هنا وحينئذٍ نجاوب الجواب الشافي الراجع للانضمام والايتلاف كما ذكرنا حيث غايتنا الوحيدة هي تشييد قوانيننا ورسومنا الراجعة لتمجيد الله واعطا المثل الصالح للقريب . فنرغب ان تعرضوا ذلك لقدسه وهذا كافٍ الآن عن جوابنا له . ونوصل دايًا ان تطمئنونا عن صحتكم فيما يلزم . لا تحرمونا ودمتم .

٧ شباط سنة ١٨٥٧

اخواكم
ارسانيوس نيحاوي
وعمانويل متيي
لبنانيين

صورة كتابة من الاب العام لورنسيوس للاخ برتلماوس النوري (المقيم في دير حوب)
مؤرخة في ١٢ شباط سنة ١٨٥٧

بتاريخه تشرفنا برسوم من غبطته (البطريرك بولس مسعد) ايده الله لجهة اولادنا يوسف دوميط البكاسيني وبطرس انطون ابي هاشم بانكم تطاولتم عليهما بالضرب وضربتم والد يوسف المذكور واهل بيته ونهبتم عليهم ليطلعوا

(١) يظهر ان الاب مرتينوس سابا القسطاوي كان معيناً كاتم اسرار الاب العام لورنسيوس.

من بيوتهم (هؤلاء من شركاء دير حوب) والمذكوران حضرا عندنا وقررا ذلك لنا واسباب مثل هذه . فاستغربنا هذا العمل منكم وحيث بلغ مسامع غبطته فاقتضى تنبهكم بان تمتنعوا عن هكذا مطاولات كلياً واذا بدا منكم من الآن وصاعداً اعمال مع المرقومين مثل هذه فلتكونوا ممنوعين عن الدخول للكنيسة وحلتكم محفوظة لسلطاننا . ولا نسمح لكم تتوجهوا الى بيوت الشركا وسيما الى بيوت المرقومين واذا لزم الامر لقضي شاغل ضروري من بيوت الشركا فليقضى بواسطة خلافكم . وهذا الآن كفايه . . .

صورة كتابة من الاب العام لورنسيوس للاب مرتينوس التنوري
في ١٣ شباط سنة ١٨٥٧

. . . اولاً افحصوا لنا عن قضية الاخ برتلماوس التنوري ونبهوا على الاخ المرقوم ليمتنع عن هكذا مطاولات ويمتنع عن التوجه لبيوت الشركا باية حجة كانت . ثم نفوضكم بان تلاحظوا على احوال دير حوب كونكم مقيمين به بما يلاحظ القانون روحياً وزمنياً ولا تدعوا يتعطل شي ونثقل ضميركم بذلك لبينا يتوجه رئيساً على الدير ، كما اننا نامر الجمهور عندكم ان يكون بطاعتكم وممتثلين لتدبيركم . واشيروا تحريرنا هذا على المايدة لكي ان الجميع يكونوا ممتثلين لامرنا ويفهمون خاطرنا . وهذا كاف لحسن تقواكم وطمئنونا عن صحتكم ومثله تحرير للاب ابراهيم الاهيجاني بالتوكل على دير مار مارون عنايا .

صورة ظرف مرسل من الاب روكز المشماني(١) الى الرئيس العام الاب لورنسيوس
في ١٤ شباط سنة ١٨٥٧

اكيد كانت المفارقة ان متى بلغنا الدير نرقم اسامي الجمهور ونقدمهم فنوقفنا لحدّ الآن ليس اننا غيّرنا بقولنا بل اننا بعد بارحنا (مبارحتنا) اقنومكم تشرفنا بقبلة مواطي غبطته ونظرنا ارادته انه يروم تقديم الطاعة له فحالا بادرنا بتقديم المعروض لديه الذي تقدم لقدسكم وهذا ايضاً لتاكيد الامر حيث اكدوا قدسكم انني قصّرت من حين مواجهتي لقدسكم ووقوفي على خاطركم اني ما اخالف لكم امر ولو كان بفنا حياتي والعمل يركد لقدسكم . فقط

(١) من اسرة حنا ، من قرية مشمش (بلاد جبيل) .

اترجا مراحمكم ان تباشروا بوسيلة تريح هولا الكام راهب الـذي قدّمنا لديكم بشانهم وتقيلونا من مداخلات المفسدين وزراعة الزوان وكفى المقلقين تقلقل بنا ويمنعونا عن اخـذ راحتنا حيث الكتابات يومياً تتوارد بهذه الفريات وولدكم ما عدت باشرت بعمل ولا جاوبت احد بل ان ارادتي ان اكون داخلاً بخاطركم ومعدوداً من جملة اخصاكم ...

صورة تحرير من الرئيس العام الاب لورنسيوس للاب مرتينوس القرطباوي
في ٢١ شباط سنة ١٨٥٧

قبلاً سبق لكم خلافه لكي تحضروا عندنا مع ختم الدير الذي اخذتوه من ريسكم والحسابات وللآن مـا حضرتم فاقتضى تحريره ثانياً لكي بحال وصوله تحضروا عندنا لدير سيدة طاميش (مقرّ الرئاسة العـامة) مع الختم والحسابات ولا تتاخروا عن الحضور ولا يوم واحد ، ولا يلزم نخرّج عليكم ابلغ من ذلك . وبهذا لحسن طاعتكم كفايه ...

صورة تحاريز مرسلة من الاب العام لورنسيوس في ٢١ شباط سنة ١٨٥٧ لروسا الاديرة السابقين الذين ما سلموا اختامهم بوقت الجمع

... ثم نخبركم بحسب امر غبطته لنا ايده الله بان نطالب اختام الاديرة والحسابات الباقية مع الآبا روسا الاديرة السابقين . فبناء عليه اقتضى تحريره لديكم وبه نرغب ان تحضروا عندنا لدير سيدة طاميش مع ختم ديركم وحساباتكم ومتى حضرتم للدير المرقوم فلا يصير الّا مـا به الخير وبهذا كفايه ... وعم الاب لياوس (ابو سليمان) المتيني والاب ماتيا المتيني والاب جرجس المتيني والاب اجناديوس حاتم[1] .

صورة تحرير من الاب يوحنا القرطباوي الرئيس العام الاب لورنسيوس
في ٢١ شباط سنة ١٨٥٧

بعد الترجمة .. ثم نعرض لدى قدسكم انه صار ضيقة على عتزات ديركم (ميفوق) في هذه الميانة واتزريوا ثلاث اربع ايام بلا اكل ولا سروح ، عاد جبناهم للدير وطحنناهم قدر كيل حنش وشعير في المشى والضيق لم يزل حاصل

(١) هؤلاء هم الآباء الرؤساء الذين كتب اليهم الاب العام لورنسيوس ليحضروا اليه ويسلموه اختام رئاساتهم ويقدموا له لوائح حسابات اديارهم .

والثلج نازل وبعتنا استفقدنا في مغارة عُيَد (مزرعة تسمّى بهذا الاسم واقعة في اسفل ميفوق) عند الشركا لم وجدنا موضع بعدهُ استفقدنا في بيت جوّاد الشريك (من ميفوق) وجدنا مراحهُ فاضي ولما صحيت الدنيا بعتنا العتزات على الحرش مع الرهبان حتى يفرعوا لهم (اغصان سنديان) وبعتنا راهبين الاخ بولس الصفاني والاخ بطرس المزرعاني حتى يدبّروا مراح جوّاد حتى ينيموا العتزات فيهِ يومين ثلاثي لين ما كان خفّ الثلج لانهُ قريب للحرش فعارضهم ابن جواد يوسف وحكى فينا وفي الرهبان كلام غير لايق وتهددنا بالعزل وللبعض من الرهبان . وقبلًا حشموهُ الرهبان بكلام لين ما كان يقنع منهم. لما رأوهُ يثلب فينا وفي الرهبان دَفَرَهُ الاخ بولس وضربهُ كفّ وعاد هو ضرب الاخ ومسكهُ في دقنهِ وخزق لهُ اسكيمهُ في حضور الاخ بطرس وبعض نـاس من الشركا . قصدنا علمكم بذلك حيث الرئيس ما هو موجود وكل شي راجع لخاطركم...

صورة تحرير جواب من الرئيس العام الاب لورنسيوس للاب يوحنا القرطباوي
في ٢٢ شباط سنة ١٨٥٧

...وما ذكرتموه عما حدث من يوسف جوّاد شريك ديركم (ميفوق) بضربهِ الاخ بولس الصفاني والكلام الذي تفوّه بهِ بحق الرهبان مع تخريق اسكيم الاخ المرقوم . فحيث ذلك نرغب ان تفهموا الاخ بولس عن امرنا ليحضر عندنا حيث نكن موجودين لانهُ مقتضي سؤاله عن هذه القضية وبادي لنا معهُ امر عدا ذلك فلا يتأخر عن الحضور ولا يوماً واحداً . وهكذا نرغب ان تنبهوا على يوسف المرقوم ليحضر يعطي جواب عن ذاتهِ ولا تدعوه يتأخر عن الحضور وبهذا كفاية ...

صورة تحرير من الرئيس العام الاب لورنسيوس لجناب المشايخ حيدر ورامح الخازن
في ٢٢ شباط سنة ١٨٥٧

بعد الترجمة ... والثاني نعرض انهُ بتاريخهِ حضر لنا كتابة من دير سيّدة مايفوق انهُ بهذه الصباحة (شتاء غزير متواصل وقارس) البارحة حضر راهبين من الدير المرقوم الى بيت يوسف جوّاد شريك الدير المذكور قاصدين ان يزوروا ماعز الدير بمراحهِ لسبب الضيقة وحيث وجدوا المراح فارغ وناشف اعزّ الله شانكم ، فتعارضهم يوسف المرقوم وضرب احدهم وخزق لهُ اسكيمهُ مع

كلام مهين بحق الرهبان ، فاقتضى اننا طلبنا الراهب المضروب ليحضر عندنا لدير سيدة طاميش لكي اذا وُجد مذنباً فنجري عليهِ القصاص القانوني بموجب الرسوم . امَّا حيث ما حدث من الشريك المشار اليهِ اقتضى شرحهُ لجنابكم حيث يهمكم شان الرهبنة سيما شان رهبان دير مايفوق ، ولئلا المذكور يعرض لجنابكم بخلاف الواقع كونه ولا بدَّ يفيق من سكرتهِ هذه حيث اتصلت مجاسرتهُ لحدّ الضرب وتمزيق الاسكيم ومسك الدقن ، فقد استغربنا هذا العمل من شخص كذا فنترجا عدم المحاسبة علينا بما استحقهُ يوسف المرقوم بافعالهِ هذه . هذا وغاية المرجو دوام . الخ...

صورة تحرير من الرئيس العام الاب لورنسيوس
لحضرة الاب الياس رئيس دير معاد في ٢٢ شباط سنة ١٨٥٧

... ثم نخبركم بتاريخه انعرض لنا من دير سيدة مايفوق عمَّا ابداهُ يوسف جوَّاد شريك الدير المرقوم من ضرب احد رهبان الدير المذكور وتخريق اسكيمه دون سبب موجب الامر الذي استغربناهُ جدًّا . ولذلك واصل منا معروض لجناب مشايخ السقي[1] (حيدر ورامح الخازن ، في سقي رشميًّا — لحفد) المحترمين فنب اطلاعكم (على) معناه برشقوه (كذا) ونرغب منكم ان تقدموهُ بذاتكم ان امكن وتعرضوا لديهم بان قضية المذكور عندنا كليَّة جدًا وتعملوا طريقة لديهم بان لا يتعارضوا بصدد اجراءاتنا عليه. ونتأمل انهُ مع وفور فطنتكم انهم يشهرون خاطرهم بحسب مأثورهم الراجع لتشييد الطريقة الرهبانية الامر الذي يهمهم نوعاً . وبهذا لوفور ملحوظكم غنايه...

صورة تحرير من الرئيس العام الاب لورنسيوس للاب جرانيسيوس المملقه
في ٢٢ شباط سنة ١٨٥٧

... نخبركم بتاريخه بلغنا انهُ حصل منافرة من الاختين (الراهبتين) ابركسيا

(١) كان المشايخ الخازنيون في ستّ خفد من الوجهاء المتسلمين تلك المنطقة والموكول اليهم امرها . تنهى اليهم المشاكل فيحلونها ويحكمون بين المتخاصمين . لذلك امر الرئيس العام رئيس دير مار عبدا معاد ونوّ الاب الياس الاول المشمشاني (من اسرة جواد سام في مشمش بلاد جبيل) الذي عين رئيساً على دير معاد سنة ١٨٥٦ الى آخر سنة ١٨٥٩ ، ان يقدم الكتاب بذاته الى المشايخ بعد ان « يبرشقه » اي يحسنه .

واختها انجليكا من البوم[1] داخل الدير مع حضرة ابنتنا الرئيسة فاقتضى تحريره لكم وبه نحتم عليكم الحتم الجازم بامر الطاعة بان تفحصوا هـذه القضية المرقومة وعن كيفيتها واسبابها وتعرضوا لنا الحقيقة بالتدقيق دون زيادة ولا نقصان ، وبهذا لتقواكم كفاية وانما فحصها فاستعملوه بالفطنة سرًّا ولا تحوجونا للمراجعة واخبرونا عن صحتكم . . .

صورة تحرير جواب من الرئيس العام الاب لورنسيوس للاب مرتينوس الشرتباري
في ٢٢ شباط سنة ١٨٥٧

. . . بتاريخه ورد الينا تحريركم غير مؤرخ وبه تعتذرون عن حضوركم عندنا بحسب تحريرنا لكم اولًا وثانيًا فاقتضى تحريرهُ ليدكم ثالثًا ، وبه ترغب انهُ بحال وصوله ليدكم تحضروا عندنا مع ختم الدير والحسابات ولا تبدوا عايق عن الحضور كليًّا وبهذا لطاعتكم كفايه والبركه من الله عليكم .

صورة تحرير من الاب اغناطيوس شكري (الديراني) للاب جرانيموس زعرور
في ٢٣ تبط سنة ١٨٥٧

. . . اولًا عرفونا المجدّ نواحيكم كذلك قد نسيتم علم الباقي قداسات على كهنة دير قزحيا على اول شهر تشرين الثاني الماضي ما قيدتوه بقايته الحساب مع اننا اطلعناكم عليه فتؤمل تقيدوهم وتعرّفوهم عنه وقدره اربعة آلاف وثمانماية قداس والمجدّ من ذاك الوقت فصاعدًا . على كل حال يعرفون الالزامات فان لاق تعرّفوهم عن ذلك . . .

تحرير (٢)

حضرة الاب الاكرم .

غب الشوق الوافر لمشاهدتكم المأنوسة بكل خير وعافيه . قبلًا فهمنا من خبطته (البطريرك بولس مسعد) ايده الله انهُ يرغب ان تسعوا بتدبير محلّ في اميون (الكوره) ليترتب كنيسة ويكون الكاهن الذي يسكن بالمحلّ المرقوم تحت طاعتكم وتدبيركم . والآن راجعنا بهذا الخصوص وان الاب

(١) البوم قرية تابعة الدامور والبوم صدر امر من الحكمية بتسميتها « المشرف ».
(٢) ان هذا الكتاب خلى من اسم المرسل اليه وقد انتقده الرئيس العام الاب لورنسيوس الى احد الرؤساء ونقله الى رئيس دير قزحيا ودير سطر بدون تاريخ .

سالفكم كان اوعدهُ باتمام ذلك فحيث هكذا متجهة ارادة غبطته فترغب ان تتبصروا بتدبير ذلك سرًا وتترقبوا الفرصة لمشترى مكان عمار ومحل للعمار على اسم ديركم . ونظن انها مادة سهلة مع مزيد ملحوظكم وبهذا كفايه[1] .

صورة المعروضات المتقدمة لسيادة القاصد الرسولي (بولس برونوني)
من اعيان الطائفة المارونية
في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٥٦

وهذا رسمها من الجميع :

... نبدي لسيادتكم انه لقد طرق سماعنا ما احاق بجمعية الرهبان اللبنانيين الذين باجتماعهم للمجمع العام قد تبلبلوا كما كانوا من ذي قبل وسيادتكم عن امر قداسة الحبر الاعظم (البابا بيُوس التاسع) قد اقتم لهم رئيساً عاماً يعطي الراحة قدس الاب لورنسيوس الشابي اما البعض لم يرضوا الامتثال للامر ولم يخضعوا له[2] ، فقد غمنا ذلك وانا نحن مستعدون من صميم فؤادنا ان نكافح غاية المكافحة لتنفيذ اوامركم المستمدة القوّة العظمى من قداسة سيدنا الحبر الاعظم متى شئتم سيادتكم . فمن ثمَّ نتأمل من سيادتكم ان لا تدعونا مرتاحين من كل مهمة فيما هو عايد لاطلاق الحرية الكنايسية التي لو انعدمت لحصل عدم كلي في بيعة الله ، ولا حول ولا قوّة الّا بالله سيما حيث ان انتخابكم لهذه الوظيفة شخصاً به اللياقة جدًا لوفرة تقاوته وحسن سيرته النسكية التي نحن نقدر على اداء الشهادة بحامدها كوننا نعرف قدس الاب المشار اليه بتركيد لقربنا من الدير الذي قطنهُ مدة طويلة[3] وليس نحن بـل التسامع (السماع) بصفاته الحميدة هو عرضة للتحدثين بمفردات الاتقياء . والحاصل اننا نشكر

(١) يظهر ان هذه الفكرة كانت تراود مخيلة البطريرك بولس مسعد لان الموظفين في محكمة اميون كان جلهم من الطائفة المارونية ويرغبون في صباح القداس ايام الآحاد والاعياد لبعد دير سيدة النجاة في بعبدا عنهم وهذه الفكرة لم تتحقق في ذلك العهد ، فحققتها البطريرك انطون عريضه فاشترى – بواسطة خفية – ارضاً في اميون باسم البطريركية المارونية وبنى فيها كنيسة ومدرسة وسلمها لراهبات القديسة ترازيا الطفل يسوع .

(٢) منهم قائدا الحركة الابوان مخائيل سلامه المتيني وارسانيوس الخوري النيحاوي . راجع كيفية تعيين الاب لورنسيوس الشابي رئيساً عاماً (المشرق ٥٣ [١٩٥٩] : ٤٦٣) .

(٣) نظن ان هذا الكتاب المقدم للقاصد الرسولي بولس برونوني هو من املاء بكفيا الذي كان يخدمهم الاب لورنسيوس الخدمة الروحية عندما كان مقيماً في دير ما مار انطونيوس النبع . طالع ترجمة حياته (المشرق ٥٣ [١٩٥٩] : ٣٣٣) .

فضل سيادتكم بما اصبتم به (بتعيينكم الاب لورنسيوس رئيساً عاماً) ولا شك ان روح الله هي المرشدة وما برحنا مؤمنين ان تكلفونا بما ترونهُ مفيداً لصد المخالفين عن غيهم ونكرر لثم ايديكم الطاهرة . . .

اعلام للرهبان الآتي ذكرهم اصدره البطريرك بولس مسعد

القس طوبيا الحبيشي . القس جرجس الحبيشي . القس اسبريدون الحبيشي .
القس سمعان عين الزيتوني . الاخ عبد المسيح الحبيشي . الاخ اقليمس الحبيشي .
الاخ مبارك الحبيشي . الاخ زكا الصفراني . الاخ حنانيا الميداني
اللبنانيون (١)

اعلام الى الرهبان اللبنانيين المدوّنة اسماؤهم اعلاه .

انعرض لنا بتاريخهِ انكم حضرتم مع بعض من الرهبان خلافكم الى ساحل بيروت وضبطم الشرائق المختصة بوظيفة رئيس عام الرهبنة واخذتموهم . وباطيقة قد استغربنا عملكم هذا المغاير . فلا نعلم باية جسارة وباي سلطان اقدمتم على هذا العمل وعلى ابداء اسباب الشكوك والفتنة الامر الذي هو مناف رسوم قوانينكم وفرائضكم الرهبانية ومغايرها بنوعٍ لا يُحتمل وهو مضاد لاوامرنا المكررة لكم لكي تبتعدوا عن كل حركةٍ مغايرة وتهجعوا في اديرتكم منعكفين على حفظ قوانينكم الرهبانية وعلى إداء الطاعة الواجبة عليكم ومتشبثين بالهدو. والسكينة بمعزلٍ عن كل وسوسةٍ وقلق فكأنكم تناسيتم كونكم رهباناً مقيدين برسومٍ وقوانين وقطعتم قيود كلّ طاعةٍ بنوع انهُ ما عاد يمنعكم مانع عن ارتكاب كلما يقودكم اليهِ هواكم وايثاركم . فلزم من ثمَّ اصدار هذا الاعلام لكم الآن وبهِ نأمركم الامر الجازم القطعي بان ترجعوا الشرائق المذكورة المأخوذة منكم لمن هو متسلّمٌ ذلك دون محايلة او ممانعة او تعلُّل مطلقاً، وتقتصروا منذ الآن فصاعداً انتم وخلانكم (وغيركم) عن الاقدام على كذا ضبط مراسم تخصُّ وظيفة الرئيس العام، كما وان ترتدعوا عن كل امر مغاير رسوم قوانينكم وفرايضكم الرهبانية فان امتثلتم انتم ومن كان برفقتكم في العمل المذكور وأرجعتم هذه الشرائق المضبوطة والمأخوذة

(١) كان الاضطراب لم تخمد بعد جذوته والسلام غير مستقر في الرهبانية للاسباب التي مر ذكرها .

كان خيراً . وان بعد اشتهار امرنا هذا عليكم وبقيتم مصرّين على غيّكم ولم ترجعوا الشرائق المرقومة لمن هو منسلّم ذلك في المحلّ المسطّر ، وانكم انتم او خلافكم تجاسرتم فيما بعد على ارتكاب كذا جسارة فلتكونوا بذات الفعل محرومين انتم وهم الحرم الكبير المحفوظ حلُّه لسلطاننا وحالاً عليكم وعليهم غضب الله تعالى وغضب الرسولين بطرس وبولس . اعلموا ذلك والحذر من الخلاف .

في ٦ حزيران سنة ١٨٥٧ الحقير

(الختم) بولس بطرس
البطريرك الانطاكي

اعلام آخر البطريرك بولس مسعد

اعلام بالرب لكلّ ناظر اليه .

انه بتاريخه انعرض لنا ان بعض الرهبان اللبنانيين قد حضروا ليلاً من تلك يوم الى دير ماري الياس الراس وكبسوهُ وضربوا القسس والرهبان الموجودين في الدير المذكور وأوسعوهم اهانات بنوع لا يُحتمل وحملت الضجّة والضوضاء في المحلّ المذكور وفي المحلّات المجاورة لهُ مع الشكوك الفظيعة والاشاعات الغير اللايقة بحق الرهبنة . وبالحقيقة ان حادثاً كذا مريعاً أبداهُ هؤلاء الخالعون نير كلّ طاعة وقيد وكلّ أدب هو مما لا يطاق استماعهُ بالآذان ومما يوجب الجميع تحيّرًا واستغراباً فلا يمكن التغاضي عنهُ . فلزم الآن اصدار هذا الاعلام الذي به اذ توضحُ فظاعة هذا الحادث الذي ارتكبهُ عصبة هؤلاء الاشقياء الجهلة . فنعلن ونشهر لهم ذاتهم وللجميع انهم قد سقطوا بذات الفعل بالحرم الكبير هم وكلُّ الذين حرّكهم وحرّضوهم على هذا العمل الردي المقوت وحالاً عليهم غضب الله وغضب الرسولين بطرس وبولس ولبستهم اللعنة الالهية كالثوب .

ولذلك فيجب على كلّ من يعرفهم بان يتجنبهم كالطاعون المدي وليبتعد عليهم هذا الحرم ويرافقهم اينما توجّهوا واتجهوا ويسري باعضائهم ويذوب

احشاءهم كما تذيبُ النارُ الشمع ، ويطحن قلوبهم الصخرية لعلّهم يستفيقون من غفلتهم هذه المهلكة ويرعوون عن جهلهم مهتدين الى الصواب . وقد حفظنا لسلطاننا دون خلافنا الحلّ من هذا الحرم .

فهذا ما لزم ايضاحهُ واشهارهُ ليكون معلوماً عند الجميع .

تحريراً في ٦ حزيران سنة ١٨٥٧ .

الحقير
بولس بطرس
البطريرك الانطاكي

(الختم)